باب الراء

رَاسَان : أوله رائٌ مهملة مفتوحة تم ألف بعدها سين مهملة ثم ألف ثانية ونون : جبل أسود ، يقع شمالا غربيا من ماءِ الأَروسة ، قريبا منه ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، وماءِ الأَروسة عدّ قديم ومشهور ، فانظره في رسمه .

ولهذا الجبل ذكر في شعر عبيد بن الأَبرص باسم ذات رؤوس ، وقد ذكره مقرونا بذكر أعلام قريبة منه مثل : حروس وشراف فقال :

لمن الدِّيار بصاحة فحروس درست من الاقفار أيّ دروس
إلاَّ أَوَاريّا كأَن رسومها في مهرق خلق الدواة لبيس
دار لفاطمة الرّبيع بغمرة فقفا شراف فهضب ذات رؤوس
أَزمان علقها وإن لم يجدها نكسا ، وشرّ الداء داء نكوس

وجبل راسان وماء الأَروسة تابعان لإمارة عفيف ، يبعدان عن بلدة عفيف مائة وأَربعة وثمانين كيلا .

رَافِدَة : أَوله رائٌ مهملة ثم أَلف بعدها فاءٌ موحدة مكسورة ثم دال مهملة مفتوحة ، وآخره هاءٌ ، من الرفادة : جبل أَحمر في حزم الدواسر وفيه ماءٌ لهم يدعى : البيضاء ، في بلاد عقيل قديما ، وماءُ البيضاءِ قديم وانظره في رسمه .

وهو تابع لإمارة الدواسر .

الرّاهصِيَّة : بتشديد الراءِ المهملة ثم أَلف بعدها هاءٌ ثم صاد مهملة مكسورة ، ثم ياءٌ مثناة مفتوحة وآخره هاءٌ ، وقد تذكر بصيغة الجمع فيقال : الرواهص ، سنفان سود تشبه الحرة ، وفي ناحيتها الشرقية قاع تجتمع فيها سيول ماحولها ، وفيها مشاش يرده الناس ، وهي واقعة بين نفود رمحة وبين رغبا – نملى قديما – في بلاد قبيلة المقطة ، جنوب بلدة عفيف على بعد ثمانين كيلا منها ، في بلاد قريط قديما .

قال سعد بن مزيبن العصيّاني الروقي :

أخَذتْ لي قَيْظَة ومَشْتى ومِرباعْ بَيْن الرّواهِصْ والعَلَمْ واحتوى به[1]

واعذَرتْ في المِسْنادْ معادْ لي ناعْ مِثْل الحْصَانْ اللي تجذّى خَبِيْبِهْ[2]

ويسمّى مشاشها الرّاهصي ، نسبة إليها ، وقديما كانت تدعى راهصا .

قال الأَصفهاني : ولبني قُرَيط : راهص ، وهو حره سوداء ، وهي آكام متقاودة ، متّصلة تسمّى نعل راهص[3] .

وقال ياقوت : قال أَبو زياد الكلابي : راهص من جبال أبي بكر بن كلاب ، وأَنشد أَبو الندى :

رَوَيتَ جريراً يوم أَذرعه الهوى وبُصرَى وقادتك الرياح الجنائب

سقى الله نجدا من ربيع وصيِّف وخصّ بها أَشرافها فالجوانب

إلى أَجَلَى فالمطليين فَرَاهص ، هناك الهوى لو أَن شيئا يقارب

وفي كتاب الأَصمعي : ولبني قريط بن عبد بن أَبي بكر بن كلاب راهص أَيضا ، وهو حرة سوداء ، وهي آكام منقادة تسمّى نعل راهص .

الرّايغَة : براءٍ مهملة مشددة ثم أَلف بعدها ياءٌ مثناة ، ثم عين معجمة مفتوحة ، وآخره هاءٌ : عد قديم ، يقع في ناحية حرة كشب من الشمال ، وقد أَقام فيه الجذعان ـ واحدهم جذع ـ من الروقة هجره لهم . وهو تابع لإمارة مكة المكرمة .

---

(١) أخذت : لبثت . قيظة ومشتى ومرباع : لبثت فصل القيظ وفصل الشتاء وفصل الربيع . العلم : جبل شهير ، تقع الرواهص غربا منه . أحتوى به : متنقلا فى أكناف العلم .

(٢) أعذرت : بمعنى أيست ، من اليأس ، معادلى : لم يعد لى . ناع : رغبة أو تفكير فيه . مثل الحصان : كأننى الحصان . تجذى خبيبه : انقطع عن الجرى ، فلم يستطعه .

(٣) بلاد العرب ١٣٤ .

الرايغة أيضا كالذي قبله : واد يقع في بطن جبل النير ، يفيض سيله في وادي (أبو عُرَيْنة) ، وفيه يقول الشاعر شُدَيّد الحثْري العصيمي من عتيبة :

يَاذيْب يَاللي في عَلَاوِي الشّعَابَهْ في الرايغَهْ لاجٍ بعالي شعِيْبها[1]
صَوِّتْ لذيْب يَمْ خَشْمْ الزَّبَارَهْ وعّيدْ علَى هِجْن ونشّرْعَصِيْبَها[2]

انظر قصيدة الحثري وخبرها في رسم المكاحيل .

وهذه البلاد تابعة لإمارة الدوادمي .

الرّبادي : براءٍ مهملة مشددة مضمومة وباءٍ موحدة ثم ألف بعدها دال مهملة ، وآخره ياءٌ مثناة : قرية واقعة في بلاد الرَّين – الريب – بقرب هجرة آل سفران ، وسكانها من آل عاطف من قحطان .

وبلاد الرين واقعة جنوبا من بلدة القويعية تابعة لإمارتها .

الرَّبذَةُ : براءٍ مهملة مفتوحة وباءٍ موحدة وذال معجمة مفتوحتين ثم هاءٌ ، وتُسمّى في هذا العهد البركة ، قرية قديمة واقعة على طريق حاج بغداد القديم ، وقد خربت هذه القرية وأصبحت خالية من السكان غير أن أُسس البناءِ والآبار لاتزال ماثلة ، وفيها بئر عامرة يردها البدو ، وفيها بركة من برك الطريق التي عمرتها زبيدة لاتزال عامرة تورد ، وإنما سميت في هذا العهد البركة لوجود هذه البركة العامرة فيها .

---

(١) ياللى : يا هذا الذى . علاوى : أعالى . الشعابه : جمع شعب . لاج : محتبىء ومتحصن .

(٢) صوت : ادع بصوتك . يم : عند ، وجهة . . خشم الزبارة : طرف رمل النفود . الزبارة : يعنى بذلك الكثيب . عيد : أقم يوم فرحة على لحوم الإبل الميتة ، التى قتلها الشاعر . هجن : رواحل ، واحدتها هجين . نشر : استخرج شحم بطونها وانشره . عصيبها : العصب شحم البطن الداخلى ، العصيب صيغة تكثير ومبالغة .

وقد زرت هذا المكان أنا والشيخ العلامة حمد الجاسر والشيخ محمد العبودي لمشاهدته ومدى مطابقته في حدوده وفي وصفه الجغرافي لما ذكره المؤرخون في تحديد الربذة ووصفها .

وقد اتّضح لنا من مشاهدته دون شك أن هذا المكان هو الرّبذة .

وهذه القرية واقعة في واد ينحدر من الجنوب الشرقي صوب الشمال الغربي ، كثير الرمث والثمام ، وفيه سلم وطلح ، ترى وأنت تقبل عليه شجر الطَّلح ذا الفروع الأَثيثة الخضراءِ والسّيقان المرتفعة على طول امتداد هذا الوادي ، ومعظم منازل القرية وآبارها ومسجدها ومقبرتها والبركة العامرة والبئر التي مازالت عامرة كلها واقعة على ضفة الوادي ، اليمنى ، وفي الغرب منها على بعد كيلين تقريبا هضيبة حميراء صغيرة ذات شكل مخروطي تسمّى المُصَيعيكة ، تصغير مصعوكة . وفي الشرق الشمالي منها أبو مغير ، ماءٌ قديم ، وجنوبا منها تقع أودية أبقار ، وكانت قديما تُدعا ذا بقر ، وفي الشرق منها على طريق الحاج الماوان وماء الماوية ، وفي الغرب منها على طريق الحاج ماءُ السّليلة ، وقد زرنا هذه المواضع ، وشاهدنا معالم الطَّريق والبرك فيها ، وهي باقية بأَسمائها إلى هذا العهد .

وسأَذكر ما تيسّر لي من أقوال المؤرخين في تحديد الرّبذة وأعلق على ما يحتاج منها إلى إيضاح .

قال الحربيّ ، عن ابن قيس الكلابي : سمّيت الرّبذة بربذة ، جبل أحمر صخرة حمراء ، على ميل من الربذة مما يلي المغرب فارع أَحمر ، وقال اسمه ربذ .

قلت : يبدو لي أَن جبل ربذ الذي ذكره هو الهضيبة التي تُدعا في

هذا العهد المُصَيْعِكَة لمطابقة وصف ربذ وتحديد موضعه لوصفها وتحديدها .

وقال الحربي أيضا : ومن مغيثة الماوان إلى الربذة عشرون ميلا ، ومن الربذة إلى السّليلة ثلاثة وعشرون ميلا ونصف وبها قصر ومسجد ، ومسجد لأَبي ذرّ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقال : إن قبره فيه . وقد اختلف أهل الربذة في قبره فقيل لي : هو تحت المنبر ، وقيل : لا ، بل تحت المنارة ، وأخبرني شيخ قديم من أهلها أن قبره في رحبة المسجد ، وأراني موضعا فيه حشيش أخضر لا يجفّ ولا يتغير شتاءً ولا صيفا .

وكان أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه أسكنه الرّبذة ، وذلك لأَن أبا ذرّ اختارها .

وقال : حدثني جعفر بن أبي عثمان قال حدثنا يحيى بن معين قال : حدثنا عبد الرزاق عن أُمية ابن شبل عن مسكان عن مهران الجمال قال : قد حملت أبا ذرّ من المدينة إلى الربذة .

حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال حدثنا يحيى بن سليم الطائفي عن عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن مجاهد ، عن ابراهيم بن الأَشتر عن أبيه عن أُم در قالت : لما حضرت أبا ذر الوفاة قال لي : اذهبي فانظري لعلّ ركبا يمرون فتخبريهم ، قالت : فكنت أخرج كلّ يوم من الربذة أعلو جبلا حتّى مرّ بي ركب ، فأَلحت لهم بثوبي ، فأَقبلوا فقلت : ياهؤلاءِ ، رجل من المسلمين يموت ، تشهدونه ، قالوا : من هو ؟ قلت : أبو ذرّ ، قالوا : صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ، قلت : نعم . ففدوه بآبائهم وأُمهاتهم ، وذكر حديثا طويلا . قال : فتولّينا أمره

ودفناه بها ، في نفر كلهم يمان ، منهم حجر بن الادبر ومالك بن الأشتر .

والربذة لقوم من ولد الزبير بن العوّام ، وكانت لفزارة .

وبها بركتان يسرة ، إحداهما مدوّرة ولها مصفاة والأُخرى من المنزل على أقل من ميل مربعة .

وبها آبار كثيرة ، وخيارها بئر تعرف بأَبي ذرّ ، وبئر تعرف ببني المنذر ، وبئران يعرفان بالمهدى بينهما حوض ، وبئر تعرف بمحمود ، وبئر تعرف ببني معاذ ، وبئر تعرف بسلسبيل ، وبئر تعرف ببئر المسجد وهي بئر أَبي ذرّ ، وبئر تعرف بأَبي السّعب غليظة الماء ، وبئر تعرف بقوطة ، وبئر صغيرة تعرف ببئر عبد الرحمن ، وبئر في الشرق مطويّة ، بالحجارة تعرف بعيسى بن موسى ، وبئر تعرف بابن مهير على ميل ونصف من الربذة .

قلت : الواقع أَن الآبار في الربذة منتشرة على امتداد الوادي غير أَنه لم يبق منها شيء عامر الاَّ بئر واحدة مطوية بالحجارة قريبة المنزع ، وهي التي بجوار المسجد ، في جانبه الشرقي .

ثم تحدث الحربي عن طريق الرّبذة إلى المدينة فقال : طريق الربذة إلى المدينة يعدل من الربذة إلى أَبرق العزّاف عشرين ميلا ، وبأَبرق العزّاف آبار كثيرة غليظة الماء .

قلت : أَبرق العزاف يقع غربا شماليا من الربذة على طريق المدينة ، والعزاف كثبان رمل متموجة يسمع لها صوت مع حركة الرياح ، تُدعَا في هذا العهد القوز ، وفي طرفها الشرقي كثيب بارز يدعا الحنَّان ، لأَنه يسمع له دوي ، ويقول البدو : إنَّ الأَصوات التي تسمع فيه هي أَصوات

الجنّ ، أما الأَبرق الذى يُدعا أَبرق العزاف ، فانه يُدعا في هذا العهد أَبرق القوز ، ويقع في طرف كثبان القوز من ناحية الغرب ، وهو أَبرق كبير مرتفع عن كثيب القوز .

وتحدث أَبو علي الهجري عن الربذة فقال : الرَّبذة بفتح أَوله وثانيه وبالذال المعجمة هي التي جعلها عمر رضي الله عنه حمى لابل الصّدقة ، وكان حماه الذي أَحماه بريداً في بريد ، ثم تزودت الولاة في الحمى أَضعافا ، ثم ابيحت الأَحماءُ في أَيام المهدى فلم يحمها أَحد بعد ذلك .

وروى الزهري أَن عمر حمى الشرف والربذة ذكره البخاري .

قلت بعد هذه المقدمة تحدث الهجري عن حدود حمى الرّبذة في وقت اتّساعه ، وذكر المياه والجبال التى دخلت فيه ، وبعضهامازال باقيا باسمه وقد تحدثت عن كل منها في رسمه .

وتحدث لغدة الأَصفهاني عن الربذة وعدّها في بلاد مُحارِبِ فقال : بلاد محارب مابين الخَيَالات إلى أَريك إلى جانب الداهنة إلى جوف الربذة ، والخَيَالات أَجبال النقرة التي بينها وبين مطلع الشمس ، إلى جنب طمية ، ثم لهم مابين الربذة إلى فَرَان ، وهو حذاءُ السليلة ، ومن جبالهم ماوان وهو جبل أَسود ضخم ، قال الحاربي :

إن يَبْدُ مَاوَان فَقَد طال شَوقُنَا إلى الرُّكن من مَاوَانَ إن كان باديا
ولو كلفتني قَوْدَ مَاوَانَ قدْتُه قيادَ البَعيرِ أَوْ قطعت فؤاديا

وفى جَنبه بير ، يقال لها بئر ماوان ، يقول الشاعر :

شَربْنَ مِن مَاوَانَ ماءً مُرا ومنْ سَنَام مِثْلَهُ أَوْ شَرًا

وسَنَام هذا جبيل قريب من الربذة .

والغرد جبيل بين ضرّية والرَبذة من شاطىء الجريب الأقصى . وهو لمحارب وفزارة .

ويقول أهل المدينة – لمن ذهب إلى مكة – : أخذت التهامية أم النجدية ؟ .

فالتهّاميّة التي على عسفان والجحفة ، والنّجدية التي على طريق الرّبذة .

قلت : مما ذكره الأصفهاني يتّضح لنا أن الربذة واقعة في نجد ، وليست في الحجاز وسيأتي مايؤيد هذا القول إن شاء الله .

وقال ياقوت : الرّبَذَة بفتح أوله وثانيه ، وذال معجمة مفتوحة أيضا : من قُرى المدينة على ثلاثة أيّام ، قريبة من ذات عرق ، على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة ، وبهذا الموضع قبر أبي ذرّ الغفارى رضي الله عنه ، واسمه جندب بن جنادة ، وكان قد خرج إليها مغاضبا لعثمان بن عفان رضي الله عنه فأقام بها إلى أن مات سنة ٣٢ هـ .

وقرأت في تاريخ أبي محمد عبيد الله بن عبد المجيد بن سيران الأهوازى قال : وفي سنة ٣١٩ هـ خربت الربذة باتصال الحروب بين أهلها وبين ضرية ، ثم استأمن أهل ضرية إلى القرامطة فاستنجدوهم عليهم فارتحل عن الربذة أهلها فخربت ، وكانت من أحسن منزل في طريق مكة ، وقال الاصمعي يذكر نجدا : والشرف كبدُ نجد ، وفي الشرف الربذة ، وهي الحمى الأيمن .

وفي كتاب نصر : الربذة من منازل الحاج بين السليلة والعمَق .

قلت : مانقله من كتاب نصر صحته بين السليلة وماوان ، وليست بين السليلة والعُمَق .

قال ياقوت أيضا : وينسب إلى الرّبذة قوم منهم : ابو عبد العزيز موسى بن عبيدة بن نشيط الرّبذي ، وأخواه محمد وعبد الله ، روى عبد الله عن جابر عن عقبة بن عامر ، وروى عنه أخوه موسى وقتله الخوارج سنة ١٣٠ هـ ، وغيره . وفي تاريخ دمشق : عبد الله ابن عبيدة بن نشيط الربذي مولى بني عامر بن لوي ، وفد على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وروى عنه وعن عبيد الله بن عتبة وعن جابر بن عبد الله مرسلا ، وروى عنه عمر بن عبد الله بن أبي الأبيض وصالح بن كيسان وأخوه موسى بن عبيدة ، قال محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة قال : وروى موسى بن عبيدة الربذي ، وهو ضعيف الحديث جدًّا ، وهو صدوق عن أخيه عبد الله بن عبيدة وهو ثقة ، وقد أدرك غير واحد من الصّحابة كذا فيه سواء : ضعيف الحديث ، ثم قال صدوق .

قلت : مما ذكره ياقوت يتّضح لنا أن الرّبذة واقعة في الشرق في نجد – وأنها بلدة مزدهرة وأنها أحسن منازل الحاج في طريق مكة ، وأنها خربت وأصبحت خالية من أهلها بسبب الحروب التي وقعت بين أهلها وبين أهل ضرية ، وأن القرامطة قد أعانوا أهل ضرية فى محاربة أهلها وتخريبها .

وتحدث البكري عن الرّبذة وعن حماها غير أنه لم يذكر شيئا عير ماذكره الهجري ، ثم تحدَّث عن وفاة أبي ذرّ رضي الله عنه فيها فقال : وبالربذة مات أبو ذر وحده لمّا نفي من المدينة ، ليس معه إلا امرأته وغلام له ، كما أنذره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في غزوة تبوك، وأنّ أبا ذرّ لما أبطأ عليه بعيره أخذ متاعه على ظهره ، ثم سار يتّبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنظر ناظر من المسلمين، فقال : يارسول

الله هذا رجل يمشي على الطريق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كُن أَبا ذرّ ، فلما تـأَمله القوم قالوا : يارسول الله ، هو والله أَبو ذر ، فقال : يَرحَمُ الله أَبا ذرّ ، يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده .

وتحدَّث الهمداني عن طريق حاج العراق وذكر مراحله من مكة إلى ملتقى الطريقين في معدن النقرة ورتبه ترتيبا دقيقا مارا بالعُمَق ثم السليلة ثم الرّبذة ثم الماوان ، فقال : عرض العُمَق أَربعة وعشرون درجة ومنه إلى الربذة ثلاثة وعشرون ميلا وعرض الرّبذة خمسة وعشرون جزءًا ومنها إلى الماوان ستة وعشرون ميلاً وعرض الماوان خمسة وعشرون جزءًا ونصف .

والمواضع التي رسم بها الهمداني طريق حاج العراق معروفة بأَسمائها إلى هذا العهد ومعالم الطريق ماثلة فيها مرئية بالمشاهدة ، في الماوان وفي الربذة وفي السليلة وفي العمق وفي بقية الطَّريق .

وتحدث الفيروز آبادي في كتابه « المغانم المطابة » عن الرّبذة ، وعن بعض الأَعلام التي تدل على تحديدها فقال : الربذة بالتحريك واعجام الذال قرية من قرى المدينة على ثلاثة أَيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز ، إذا ارحلت من فيد تريد مكة . وبهذه القرية قبر أَبي ذرّ الغفاري – رضي الله عنه – واسمه جندب بن جنادة بن السكن ، وكان خرج إليها مغاضبا لعثمان – رضي الله عنه – فأَقام بها إلى أَن مات سنة ثنتين وثلاثين .

وفي تاريخ عبيد الله بن عبد المجيد الأَهوازي : وفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة خربت الرّبذة باتِّصال الحروب بين أَهلها وبين ضرية ، ثم استأْمن أَهل ضرية إلى القرامطة واستنجدوهم عليهم فارتحل عن

الربذة أهلها فخربت ، وكانت من أحسن منزل ل في طريق مكة.

وقال الأَصمعي يذكر نجدا قال : والشرف كبد نجد ، وفي الشرف الربذة وهي الحمى الأَيمن.

وقال نصر : الربذة من منازل الحاجّ بين السليلة والعمق .

وينسب إلى الربذة جماعة منهم عبد العزيز بن موسى بن عبيدة الربذي وأَخواه محمد وعبد الله وغيرهم .

قلت : قوله قريبة ن ذات عرق ، غير صحيح ، ويحتمل أن صحته على طريق ذات عوق .

وقوله عن نصر بين السّليلة والعمق غير صحيح ، فهي بين السليلة والماوان.

وقال أَيضا : شابة بالباءِ الموحدة مخففة : جبل بين الربذة والسليلة من نواحى المدينة ، قال القتال الكلابي :

تركت ابن هَبار لدَى الباب مُسَنداً وأَصبح دوني شابة فأَرومها

والواقع أَن شابة وأَروم واقعان بين الرّبذة والسليلة معروفان باسميهما وقد تحدثت عن كلّ منهما في رسمه .

وقال أَيضا شُقَر كزُفَر وصُرَد : ماء بالرّبذة ، عند جبل سنام

وقال أَيضا : مَرْوَان تثنية مرو للحجارة البيض البراقة : اسم جبل بأَكناف الرّبذة .

وقيل : حصن . وكان مالكه الشليل جدّ جرير بن عبد الله البجلي.

قلت : هذا الجبل عبل أَبيض من المرو البراق ، يقع صوب مغيب الشمس من الربذة يرى منها بالبصر ، يدعى في هذا العهد العبل ، والعامة في هذا العهد يقولون لكل جبل مرو مثله عبل .

ويحتمل أَن لشليل البجلي حصن في بلاده بهذا الاسم .

وقد علّق عليه الشيخ حمد الجاسر وقال : يحتمل أَن مروان محرف

من ماوان ، وتعليقه هذا سابق لزيارتنا للربذة ولماوان ، وماوان جبل أسود كبير بعيد عن أكناف الربذة .

وقال السمهودي في « وفاء الوفاء» : الرّبذة قرية بنجد من عمل المدينة على ثلاثة أيام منها ، قاله المجد ، وفي كلام الأسدي مايقتضي أنها على أربعة أيام . قال المجد : كان أبو ذرّ الغفاري خرج إليها مغاضبا لعثمان رضي الله تعالى عنهما فأقام بها إلى أن مات .

ثم تحدث عن حمى الربذة ولم يزد عما ذكره الهجري شيئا .

أما كيف نجمع بين خبر وفاة أبي ذرّ رضي الله عنه الذي يفيد أنه توفى فيها وليس عنده فيها أحد الاّ زوجته وغلام له ، فالخبر ذلك يفيد أيضا أنه توفى فيها عام ٣٢ هـ . وهي في ذلك لم تعد أن كانت مراعي لابل الصّدقة حماها عمر بن الخطاب رضي الله عنه لها وحماها بعده الخلفاء ، ويبدو أنها لم تنم بلدة ويتّسع عمرانها إلا بعد أن رسم عليها طريق حاج العراق واتخذت منزلا من منازل الحاج وحفرت فيها الآبار وعمرت البرك ، وشيّد إلى جانب البرك والآبار في منازل الحاج قصور يسكنها المحافظون على هذه الآبار والبرك ومن يتعهدون بصيانتها ، فقامت أعمال تجارية في هذه المنازل مع الحاج وعمرت فيها القرى ، فكان للربذة النّصيب الأوفر من العمران بين منازل الحاج ، وقد تقدم قول المؤرخين إنّها من أحسن منازل الحج ، وفى الأخبار التالية مايلقي ضوءًا على واقعها في الوقت الذي سكنها أبو ذر وفي الوقت المتأخر بعده .

أبو ذرّ الغفاري رضي الله عنه في الربذة :

ذكر ابن سعد في طبقاته وغيره خبر سكنى أبي ذرّ رضي الله عنه في الرّبذة ، وقد تقدّم بعضا من ذلك ، ويقول ابن سعد : أخبرنا هشيم قال أخبرنا حصين عن زيد بن وهب قال : مررت بالرّبذة فاذا أنا

بأبي ذر ، قال : فقلت ماأنزلك منزلك هذا ؟ ، قال : كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في هذه الآية (والذين يكنزون الذَّهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله) . وقال معاوية: نزلت في أهل الكتاب ، قال فقلت : نزلت فينا وفيهم ، قال : فكان بيني وبينه في ذلك كلام فكتب يشكوني إلى عثمان ، قال فكتب إليَّ عثمان أن اقدم المدينة ، فقدمت المدينة وكثر الناس عليّ كأنهم لم يروني قبل ذلك ، قال فذكر ذلك لعثمان فقال لي : إن شئت تنحّيت فكنت قريبا . فذاك أنزلني هذا المنزل ، ولو أمّر علي عبدا حبشيا لسمعت ولأطعت .

قال أخبرنا يزيد بن هارون قال أخبرنا هشام بن حسان عن محمد ابن سيرين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي ذرّ : إذا بلغ البناءِ سلعا فاخرج منها ، ونحا بيده نحو الشام ، ولا أرى أُومراءك يدعونك ، فال يارسول الله أفلا أُقاتل من يحول بينى وبين أمرك ؟ ، قال لا ، قال فما تأْمرنى ، قال اسمَع وأطع ولو لعبد حبشي .

فلما كان ذلك خرج إلى الشام ، فلما (اختلف) مع معاوية بعث إليه عثمان وعاد من الشام ، وقدم المدينة ، قال له عثمان: كن عندي تغدو عليك وتروح اللقاح ، قال : لاحاجة لي في دنياكم ، ثم قال: إئذن لي حتى أخرج إلى الربذة ، فأذن له فخرج إلى الربذة وقد أُقيمت الصلاة وعليها عبد لعثمان حبشى فتأخر ، فقال أبو ذرّ : تقدم فصلّ فقد أُمرت أن أسمع وأُطيع ولو لعبد حبشي فأنت عبد حبشيّ .

وقال : تناجى أبو ذرّ وعثمان حتى ارتفعت أصواتهما ، ثم انصرف أبو ذرّ مبتسماً ، فقال له الناس : مالك ولأمير المؤمنين ؟ قال : سامع ومطيع ولو أمرني أن آتي صنعاءَ أو عدن ثم استطعت أن أفعل لفعلت ، وأمره عثمان أن يخرج إلى الرّبذة .

وقال فيما روى عن عبد الله بن الصَّامت قال : دخلت مع أَبي ذرّ في رهط من غفار على عثمان ابن عفَّان من الباب الذي لايدخل عليه منه ، قال : وتخوفنا عثمان عليه ، قال : فانتهى إليه فسلَّم عليه ، قال ، ثمَّ ما بدأه بشيء إلاَّ أن قال : أَحسبتني منهم يا أَمير المؤمنين ؟ والله ما أَنا منهم ولا أَدركتهم ، لو أَمرتني أَن آخذ بعرقَوتي قتب لأَخذت بهما حتى أَموت ، قال ثم استأْذنه إلى الربذة ، قال فقال نعم : نأْذن لك ونأْمر لك بنعم من نعم الصَّدقة فتصيب من رِسْلها ، فقال : فنادى أَبو ذرّ : دونكم معاشر قريش دنياكم ، فاعذموها ، لا حاجة لنَا فيها ، قال : فما نراه بشيء ، قال فانطلق وانطلقت معه حتى قدمنا الرّبذة ، قال فصادفنا مولى لعثمان غلاماً حبشيًّا يؤمّهم فنودي بالصلاة فتقدم فلما رأَى أَبا ذرّ نكص ، فأَومأَ إليه أَبو ذر : تقدَّم فصلّ ، فصلَّى خلفه أَبو ذر .

وروى أَن أَبا ذرّ لما حضره الموت بكت امرأَته فقال لها : ما يبكيك ؟ قالت : أَبكى لأَنه لايدان لي بتغييبك وليس لي ثوب يسعك ، قال : فلا تبكى فإِني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنفر أَنا فيهم : ليموتَنَّ منكم رجل بفلاة من الأَرض تشهده عصابة من المؤمنين وليس من أُولئك النفر رجل إلاَّ قد مات في قرية وجماعة من المسلمين ، وأَنا الذي أَموت بفلاة ، والله ما كَذَبتُ ولا كُذِبْتُ فأَبصري الطريق ، فقالت أَنىَّ وقد انقطع الحاج وتقطَّعت الطرق ، فكانت تشدّ إلى كثيب تقوم عليه تنظر ثم ترجع إليه فتمرضه ثم ترجع إلى الكثيب ، فبينما هي كذلك إذا هي بنفر تخدبهم رواحلهم كأَنهم الرخم على رحالهم فألاحت بثوبها فأَقبلو حتى وقفوا عليها ، قالوا مالك ؟ : قالت امرؤٌ من المسلمين يموت تكفّنونه ، قالوا : ومن هو ؟ قالت : أَبو ذرّ ، ففدَّوه بآبائهم وأُمّهاتهم

ووضعوا السياط في نحورها يستبقون إليه حتى جاؤوه ، فقال : أبشروا ، فحدَّثهم الحديث الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وذكر في سند إلى عبد الله بن مسعود أنه قال : لما نفى عثمان أبا ذرّ إلى الرّبذة ؛ وأصابه بها قدره ولم يكن معه أحد إلاَّ امرأته وغلامه فأوصاهما أن اغسلاني وكفِّناني وضعاني على قارعة الطريق فأول ركب يمر بكم فقولوا : هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم فأعينونا على دفنه ، فلَّما مات فعلا ذلك به ، ثم وضعاه على قارعة الطريق ، وأقبل عبد الله بن مسعود في رهط من أهل العراق عمَّارا ، فلم يرعهُم إلاَّ بالجنازة على ظهر الطَّريق قد كادت الإبل أن تطأها ، فقام إليه الغلام وقال : هذا أبو ذر ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا على دفنه . فاستهلَّ عبد الله يبكي ويقول : صَدق رسول الله ، تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك . ثم نزل هو وأصحابه فواروه ، ثم حدَّثهم عبد الله بن مسعود حديثه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مسيره إلى تبوك .

وذكر بسند إلى عبد الله بن خراش الكعبي أنه قال : وجدت أبا ذرّ في مَظَلَّة شعرٍ بالرّبذة تحته امرأة سحماء فقلت : يا أبا ذرّ تزوَّج سحماءَ ، قال : أتزوَّج من تضعني أحب إليَّ ممن ترفعني ، ما زال بي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى ما ترك لي الحق صديقاً .

قلت : من أخبار أبي ذرّ المتقدمة يتأكد أمران : أحدهما خلو الربذة من السكن المستقر في الربذة إلى جانب أبي ذَرٍّ ، في العهد الذي سكنها فيه إلا ما كان من رعاة إبل الصدقة .

الأمر الثاني : وقوعها على طريق حاجّ العراق .

وقد سبق أن قلت : إن نموَّها كبلدة عامرة ذات سوق تجارية إنما كان

بعد رسم طريق الحج عليها وجعلها منزلاً من منازل الحاج ، وقد أورد ابن سعد خبرًا يؤيد ما ذهبت إليه ، قال مترجماً لإبراهيم بن حمزة من الطبقة السابعة : إبراهيم بن حمزة بن مصعب بن الزبير ، وأمه من آل خالد بن الزبير بن العَوَّام وأمّ أبيه أم ولد ، وأمّ جدّه أم ولد ويكنى إبراهيم أبا إسحاق ، وقتل حمزة بن مصعب وابنه عمارة بقديد ، ولم يجالس إبراهيم مالك بن أنس ، وسمع من عبد العزيز بن محمد الدّراوردي وعبد العزيز بن أبي حازم وغيرهما من رجال المدينة ، وهو ثقة صدوق في الحديث ، ويأتي الربذة كثيرًا فيقيم فيها ويتّجر بها ويشهد العيدين بالمدينة . وقد ذكر أن عبد العزيز بن محمد الدراوردي الذي سمع منه في المدينة توفي في المدينة ١٨٧ هـ .

وصف قرية الرّبذة : تقع قرية الربذة على ضفة وادٍ يأتي من صوب مطلع الشمس ، ويتجه صوب مغيب الشمس مزدحم بشجر الرمث وفيه طلح كثير وسلم ، وله رافد يأتي من الشرق ويلتقي به عند القرية ، ومن هذا الرافد تمتلئ البركة .

والقرية واقعة على ضفة الوادي الشرقية ، واضحة المعالم على امتداد الوادي ، فيها آبار متهدمة ، وفيها بئر واحدة مرصوصة بالحجارة عامرة ، وفي ناحيتها الشمالية الغربية مقبرة كبيرة على ضفة الوادي الشرقية ، وفيها قبور أخرى في موضع آخر ، بين البئر العامرة وبين البركة العامرة ، إلى جانب بئر واسعة ومنازل متهدمة قديمة .وفي ناحيتها الشمالية الشرقية شمال البئر العامرة آثار قرية قديمة لم يبق منها إلاّ تلٌّ كبير من الأتربة والحجارة ، وحطام الأواني الفخارية الملوّنة والزجاجية التي أثرت في تلوينها وتشكيلها عوامل التعرية والقدم ، وبجانب البئر العامرة من الغرب مسجد كبير بادي المعالم ، يطلّ على الوادي من الشرق ،

وفيها بركة مدوّرة عامرة ولها مصفى مربع بجانبها الغربي ، والبركة مازالت في وضع جيد وطول قطرها ٢٢٠ قدماً .

وقد بقى من عمقها بين جانب منها وآخر ما يتراوح بين ثمانية أمتار إلى ستة أمتار ونصف ومازالت السيول تدفع فيها مع طريقها المخصّص عن طريق المصفى ، وقد بقى منها هذا العمق مع أنها لاتنظّف ولا تصان ، لأن الأتربة التي تدفعها السيول تترسب في المصفى وتبقى في حوضه ، ولأنها محاطة بتلٍّ من الأتربة الملبدة من كل نواحيها إلاّ ما يلي المصفى يمنع ماتدفعه الرياح من التراب من السقوط فيها ، ولها درج في جانبها الجنوبي ينزل معه إلى بطنها ، وهو ذو فرعين واتجاهين ، وقد بقى منه غير ماغطته الأتربة مما يلي قاعها ثماني درجات لكلّ فرع وينزل الماء إليها من المصفى مع مصب ينزل فيه متدرجاً في انحداره سعته خمسة أقدام ، وبجانبها من الغرب المصفى وليس بينه وبينها إلاّ الجدار المبني بينهما ، وهو ذو شكل مربع مستطيل . طول جداره من الشمال إلى الجنوب ٢٠٥ أقدام وجداره من الشرق إلى الغرب ٦٠قدماً وفي زاويته الجنوبية الشرقية درج سعته خمسة أقدام وفي زاويته الشمالية الشرقية مدرّج ينزل السَّيل معه سعته خمسة أقدام وتتصل به ساقية من الوادي مازالت عامرة ، ولم يبق من عمقه في أخفض موضع فيه إلاّ متر لأن السيول تدفع فيه حاملة معها الأتربة وتترسب في حوضه ، ولأن للمصب عتبة مشرفة تمنع تسرّب الأتربة مع الماء إلى البركة مما جعل البركة أبقى على عمقها ، والمصفى يرتفع فيه التراب .

مصوّر للبركة العامرة في الرّبذة (في الصفحة المقابلة) .

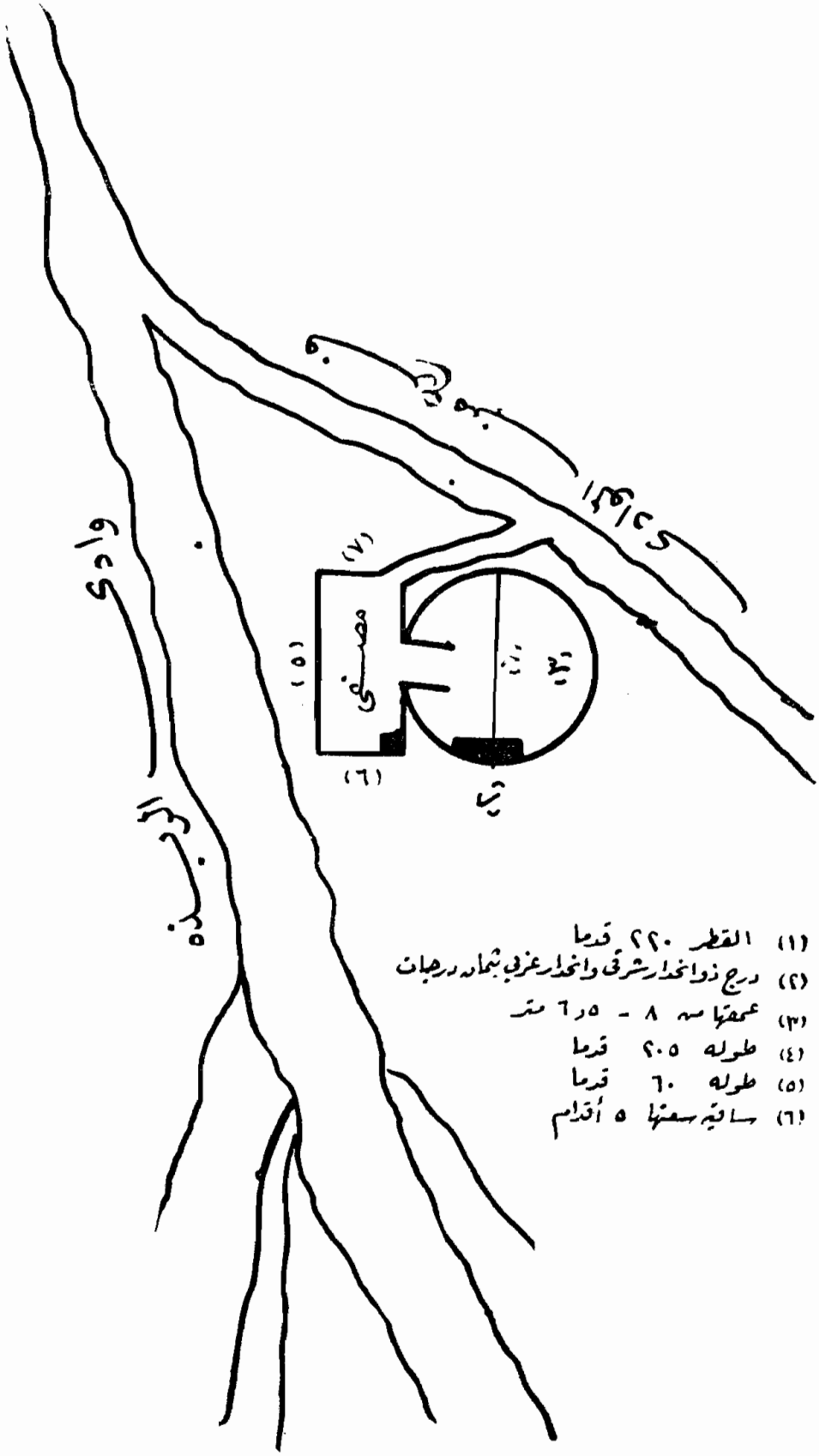

(١) القطر ٢٢٠ قدما
(٢) درج ذو انحدار شرقي وانحدار غربي بثمانية درجات
(٣) عمقها من ٨ - ٥ر٦ متر
(٤) طوله ٢٠٥ قدما
(٥) طوله ٦٠ قدما
(٦) سافية سمكها ٥ أقدام

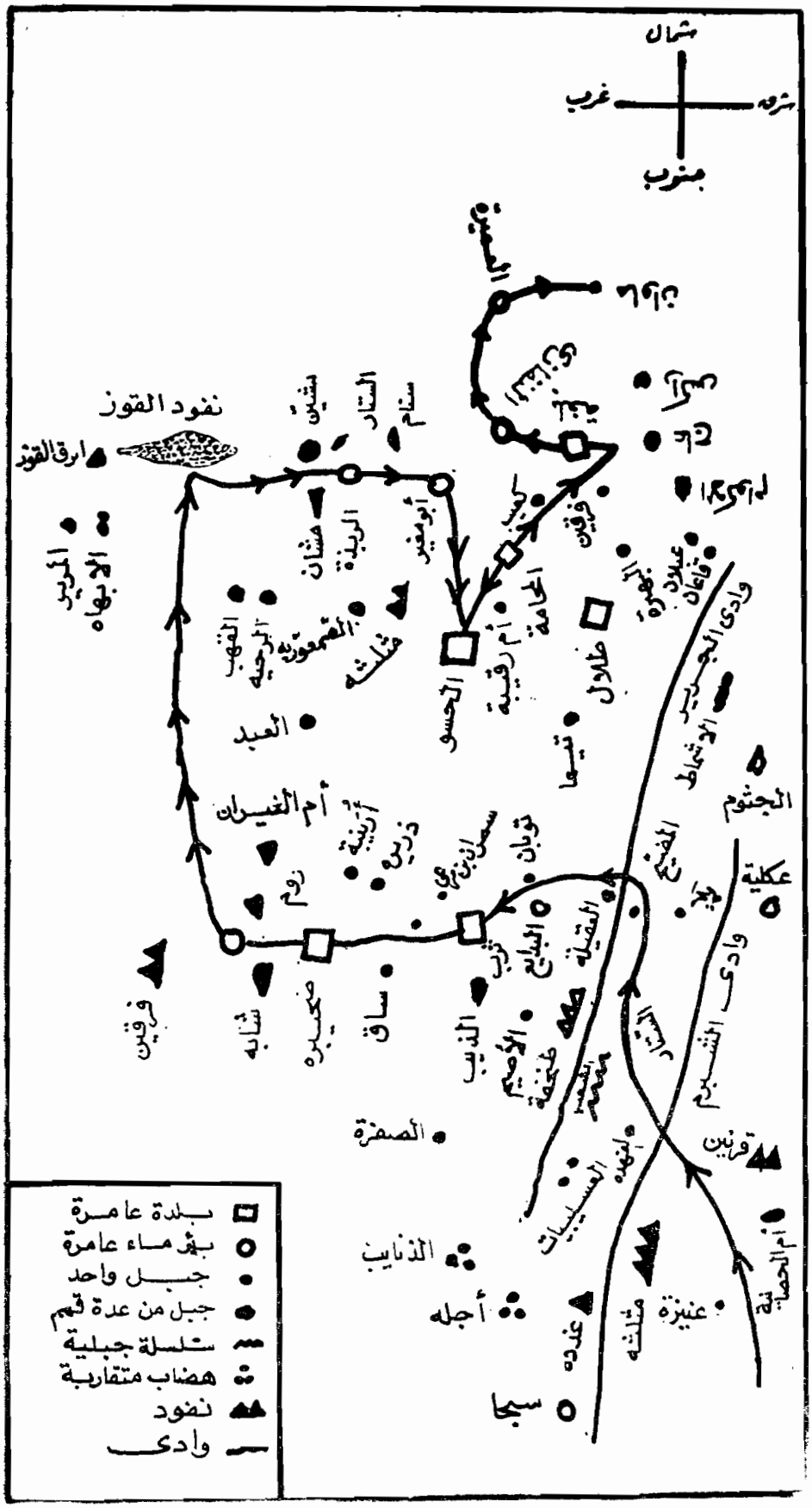
شمال
شرق
غرب
جنوب
نفود القوز
ارق القوز
الثار
سنام
الربذة
أبو منير
الحسو
أم رقيبة
الحامة
طلاول
تيما
الجثوم
عكلية
وادي الشبرم
قرنين
أم الحصاة
عنيزة
أجله
الذنايب
سبجا
الصفرة
الأصيم
الدبيب
ساق
صحيبره
ثنابه
فرقين
أم الغيران
العبد
القصعوره
الرجيه
القهب
المرير الأبهاء
بلدة عامرة
بئر ماء عامرة
جبل واحد
جبل من عدة قمم
سلسلة جبلية
هضاب متقاربة
نفود
وادي

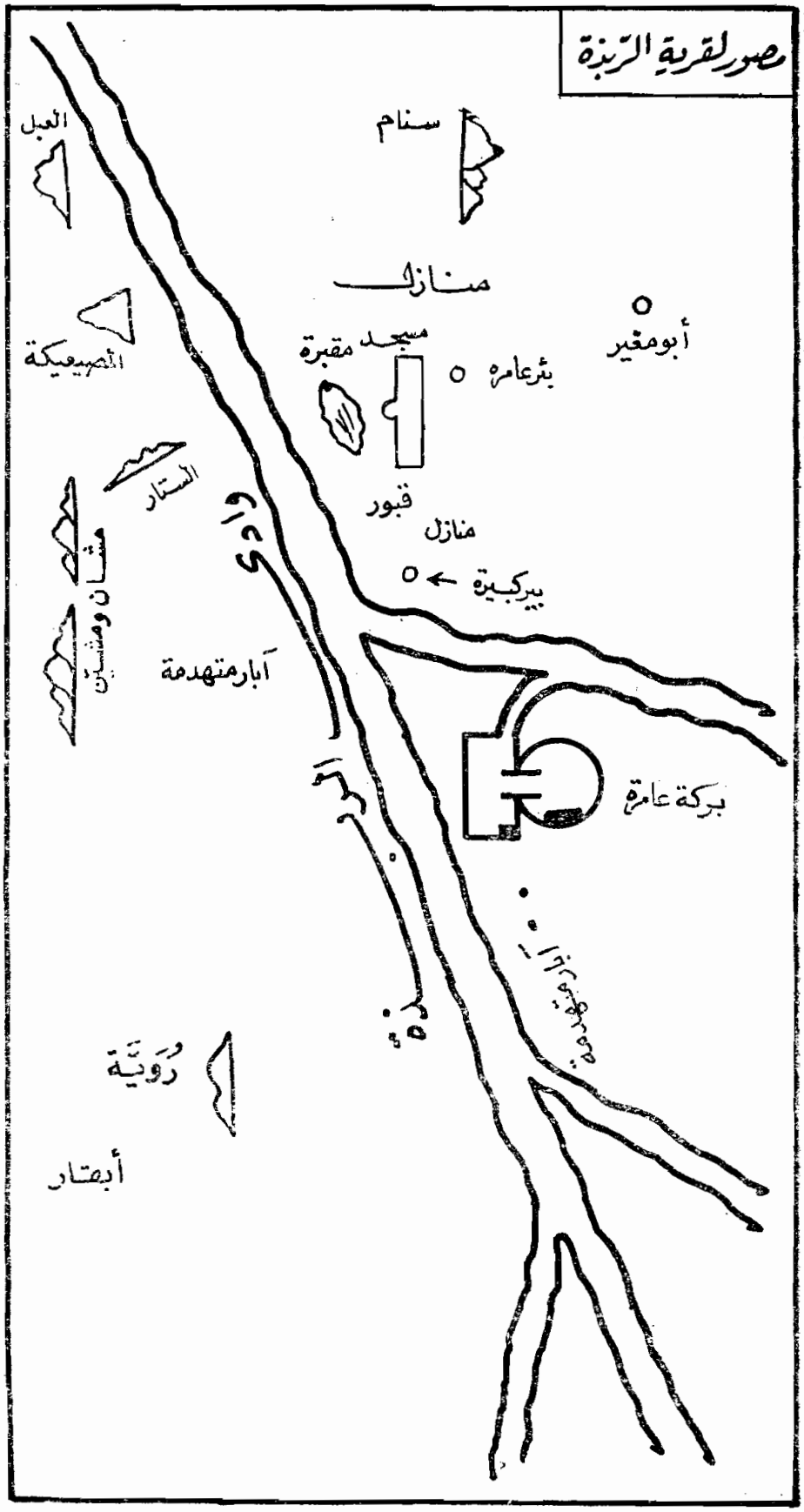
صور لقرية الربذة
العبل
سنام
منازل
أبومغير
مسجد مقبرة
بئرعامرة
الصهيكة
الستار
وادي
قبور
منازل
بيركبيرة
مشان ومشاش
آبار متهدمة
بركة عامرة
الربذة
آبار متهدمة
رُوَيَّة
أبقار

الطريق من الربذة إلى مكة المكرمة :

أورد الحربي في كتابه المناسك رسماً لطريق حاج العراق مرتباً من بغداد إلى مكة ماراً بالربذة وذكر المسافة بين منزل وآخر من منازل الحاج ، وأورد نظماً يتضمن رسم الطريق من العراق إلى مكة للمصعد ونظماً يتضمن رسمه من مكة المكرمة إلى العراق للعائد من الحج وهنا أورد منه جزءًا برسم الطريق من مغيثة الماوان ماراً بالربذة ثم السليلة ثم العمق ثم بقية المنازل إلى مكة . ومن الملاحظ أن معالم هذا الطريق لاتزال ماثلة ، وكثير من الآبار والبرك لاتزال عامرة ، ومن قصيدة لأحمد بن عمرو في رسم الطريق :

مغيثة الماوان :

ثم إلى مغيثة المَاوَانِ ... قِدمًا قطرناهنَّ بالأَرْسان
وقام بالأَشعَارِ حادِيَانِ ... عن وَصف مَنْ تُعرَفُ بالإِحْسان
ومَنْ كساها المجدَ والدانِ ... عاشا وما مثلهما إثنان
كان أَبو الفضل حَيا الجِيْرانِ ... وأُمّ إبراهيم في زمان
لم يك فى الفضل لها من ثانِ ... جَزاهُما الرّحمن بالغُفران

الربذة :

ثم توجَّهنا نُريدُ الرَّبذَة ... ومنزلا فى قرية مُنْتَبَذَهْ
لدى طريق غانم مَنْ أَخَذَهْ ... لا يَنْدمُ الدَّهر به مَنْ نفذَهْ
وبيننا بنت الملوك البَذَذه ... لمن مضى من الملوك ، الأَخذَهْ
للملك والنافين عنه الشَّذَذَه ... ممن يقيم الملك فيمن نَبَذَهْ
ويعمل السَّيف إذا ما شَحذَهْ ... خدمتها لسنَّة متخذه

السَّليلة :

ثم ترّحلنا إلى السّليلَهْ ... مرحلة مياهُها قَليْلَهْ

تعجز عن رفقتها النَّزيله فأنجدت ذات اليد الجميله
ببذل أموال لها جزيله فاستخرج الماء بكلّ حيله
فَضلًا على الحجَّاج والقبيله لقد حَبَا ذو القدرة الجليلَهْ
بنت أبي الفضل يدا الفضيله لها سماء أبدًا مخيله

العمق :

ثم توجَّهنا نريدُ العُمَقا منزل صدق لم يَزلْ مرتفقا
ببئر ماء طاب منها المستقى والعيس تسري في الظلام حزقا
وراكبوها يصلون الأرقا والنور في القبة يجلو الأُفقا
من حرة ترى العطايا خلقا أحيت لمن لبَّا وحج الطُّرقا
أجرت لهم ماء رواء غدقا فالله يجريها بذخر وبقا

وهكذا سار في قصيدته في رسم منازل الحاج إلى مكة المكرمة .

وقال الهمداني في رسم منازل الحاج من مكة المكرمة إلى النقرة ، والنقرة بعد الربذة بمنزلتين ويذكر المسافة بين كلّ منزلة وأُخرى : من أخذ الجادة إلى معدن النقرة فمن مكة إلى البستان تسعة وعشرون ميلاً ، وعرض البستان أحد وعشرون جزءًا وربع . ومنه إلى ذات عرق أربعة وعشرون ميلا ، وعرض ذات عرق أحد وعشرون جزءًا وثلثا جزء . ومنها إلى الغَمرة عشرون ميلاً . وعرض الغمرة اثنان وعشرون جزءًا . ومنها إلى المسلح سبعة عشر ميلاً ، وعرض المسلح اثنان وعشرون جزءًا ونصف ، ومنه إلى الأُفيعية ثمانية وعشرون ميلاً ونصف ، عرض الأُفيعية ثلاثة وعشرون جزءًا ، ومنها إلى حرة بني سليم ستة وعشرون ميلاً وعرض حرة بني سليم ثلاثة وعشرون جزءًا ونصف ومنها العمق إثنان وعشرون ميلا وعرض العمق أربعة وعشرون درجة ، ومنه إلى السليلة ثلاثة عشر ميلاً وعرض السليلة أربعة وعشرون جزءًا ونصف ، ومنها إلى الرّبذة ثلاثة

وعشرون ميلاً وعرض الرّبذة خمسة وعشرون جزءًا ، ومنها إلى الماوان ستة وعشرون ميلاً وعرض الماوان خمسة وعشرون جزءًا ونصف ، ومنها إلى معدن النقرة عشرون ميلاً ، وهي ملتقى الطريقين ، فهذا تقدير طريق العراق في العرض على ما عمله بعض علماء العراق .

الطريق من الرّبذة إلى المدينة :

قال الحربيّ : يَعْدل من الرّبذة إلى أبرق العزاف عشرين ميلاً ، وبأبرق العزّاف آبار كثيرة ، ومن أبرق العزّاف إلى السّتار خمسة وعشرون ، وبذي القصّة مياه كثيرة .

ومن ذي القصّة إلى المدينة ثلاثون ميلاً ، تخرج على بئر السائب وبينك وبين المدينة خمسة أميال ، وكان الرشيد يسلك هذا الطّريق ، وهو مائة ميل وميلان ، بين الرّبذة والمدينة . وقد حدده بعضهم بثلاثة أيام .

قلت : مما تقدم يتأكد تحديد موقع الربذة بجلاءٍ ، وفيه ردّ على من يقول إن الربذة هي قرية الحناكية ، والذي لاشك فيه من مدلول الأقوال والشواهد المتقدمة أن الربذة هي القرية التي وصفتها وحدّدتها ، ويفهم من أقوال المؤرخين أن الحناكية هي بطن نخل ومن أنعم النظر في الأقوال القديمة والشواهد وزار البلاد بنفسه أدرك ذلك ولم يبق عنده شك في وجاهة هذا القول .

الرُّبد : براءٍ مهملة مشددة مضمومة ، وباءٌ موحدة ساكنة ثم دال مهملة ، جمع ربداء : هضاب حمر تقع في ناحية هضب الدواسر الغربية الشمالية ، غرب جبل غاير ، فيما بينه وبين حشة مدقّة .

تابعة لإمارة الدواسر .

الرَّبُوْض : براءٍ مهملة مشددة مفتوحة وباءٌ موحدة مضمومة ثم واو بعدها ضاد معجمة : هضبة شهباء ، غير مرتفعة ، تقع بين ماءِ مخشوش وماءِ الرّحاوي ، في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، في بلاد أَبي بكر قديماً ، وهي من أَعلام الرقاش ، تابعة لإمارة عفيف .

والربوض أَيضًا : هضبة حمراء ، تقع صوب مطلع الشمس من قرية ضريَّة تابعة لإمارة القصيم .

الرَّبْوَا : أَوله راءٌ مهملة مشددة مفتوحة ثم باءٌ موحدة ساكنة ثم واو بعدها أَلف مقصورة : صحراء واسعة مستوية ، تقع شرق مدينة الدوادمي ، يقطعها طريق السّيارات المسفلت ، بين وادي القرنة وبين الدوادمي .

والرَّبْوَا أَيضًا : ماءٌ يقع صوب مطلع الشمس من حصاة آل عليان قحطان ، وقد حفرت فيه آبار زراعية ونشأَت فيه هجرة حديثة لآل كعدة من آل عاطف من قحطان ، وهي تابعة في شؤونها لمركز القويعية ، وتبعد عنها في الغرب الجنوبي ٢٣٥ كيلاً .

رُثَمَة : براءٍ مهملة وثاءٍ مثلثة مفتوحة وميم مفتوحة ثم هاء : حشاش سود ، غير مرتفعة متصل بعضها ببعض وفيها شعاب رغاب ومياه ، تقع في غربي عرض شمام ، فيما بين هجرة عروى وماسل .

تابعة لإمارة الدوادمي .

الرِّجْع : براءٍ مشدَّدة مكسورة وجيم معجمة ساكنة وعين مهملة : قرية زراعية ، تقع في أَسفل بلاد الرين ، مما يلي قصور آل سفران ، وهي للجلاغمة من عبيدة من قحطان ، وهي بالنسبة لبلدة القويعية في الجنوب الشرقي على بعد ١٨٠ كيلاً . تابعة لإمارة القويعية .

الرِّجْع أيضًا كالذي قبله : قرية من قرى رنية ، تقع شرق مدينة رنية ، تابعة لإمارتها ، تبعد عن مقر الإمارة عشرين كيلاً ، وسكانها المراغين من سبيع والأشخاص من حاضرة رنية .

رِجْمُ مغيْرَا : أوله راءٌ مهملة مكسورة ثم جيم معجمة ساكنة بعدها ميم ، ومغيرا ماءٌ قديم وقد أصبح فيه قرية عامرة ، أضيف له [1] .

والرجم في اللغة ، قال في التاج : بضمتين حجارة مرتفعة تنصب على القبر جمعه رجم .

أما فيما تعارف عليه الناس في نجد فإن الرجم كل أنف بارز من الجبل ، وكذلك يقال للمعالم التي تبني من الحجارة على متون المرتفعات وفوق قمم الجبال ، ومعالم الطرق ، وله ذكر كثير في الشعر الشعبي .

ورجم مغيرا خشم طبيعي بارز في طرف الصَّفرا ، يناوح خشم صفرا العبسة ، يطلّ كل منهما على وادي الضحوي ، ينحصر مجراه بينهما وتمتد الصفرا بانحرافات تدريجية صوب الشرق ، تبرز فيها قور صغار ذات رؤوس مدوّرة مستوية السطوح تدعى الرّجوم البارزة وقد تذكر مجموعة فيقال رجوم مغيرا ، ويلاحظ أن رجم مغيرا ذكر في الخريطة الجيولوجية للمملكة العربية السعودية باسم : رجم الضَّحوي [2] ذلك لأنه يطلّ على وادي الضحوي ، ولأن مغيرا واقعة خلف الصَّفرا ، تبعد عنه عشرة أكيال ، ويقع رجم مغيرا بالنسبة لمدينة الدوادمي في الشرق الجنوبي على بعد سبعين كيلاً تقريباً . تابع لإمارة الدوادمي .

---

(١) انظر رسم مغيرا .

(٢) إعداد مصلحة المساحة رقم ٧/٢A — ١ .

ومن الملاحظ أن تسميته رجم مغيرا كانت حديثة ، وذلك بعد أن استقَّر الدعاجين – واحدهم دعجاني – في هذه الناحية وأَسّسوا هجرهم حوله في مغيرا والحفيرة وغيرهما ، وأَصبحوا يدعونه بهذا الاسم ، وكان قبل ذلك يسمّى : رجم هَبْران .

وكبار السِّن من البدو من سكان القرى القريبة منه من الحضر يعرفونه برجم هبران ، ويذكرون قصة ملخَّصها : أَن هبران صلبي كان يقيم في هذه الصفرا ، وكان قَنَّاصاً ماهرًا ، وله ولع بالصَّيد ، فكان يبدو في رأْس هذا الرجم في الصَّباح الباكر يتطلع للصَّيد فسمى هذا الرجم باسمه .

وقد ورد في الشعر الشَّعبي مقروناً بذكر شداد غير مضاف إلى مغيرا ، وذكر أَيضاً باسم هبران مقروناً بشداد ، وشداد قارة لها قمتان متناوحتان واقعة غرباً منه ، قال ذِيْخَان العضيَّاني الرَّوقي العتيبي في قصيدة رسم فيها طريقه من الفويلق إلى عبل مقذل منها :

يَارَاكْبٍ هجْنٍ عَلَيْها الْكَلَايِفْ هِجْنٍ على قَطْعِ المَرَاريت صبَّارْ
قصُّوابهْن الدَّربْ يا اهْلِ اللَّغَايِفْ خَلُّوا شدَادْ يمِيَنْ والرِّجِمْ جَايْسَارْ

وتقدم شرح البيتين في رسم (أَبو خيالة) .

وقال شويمى العَريفي من أَهل مزعل ، وهو يشير إلى إحدى الوقائع التي خاضها المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود في هذه البلاد :

طَيْر الحَرَار الصَّيْرِمي جَاهْ هَجَّادْ جَاهُم نِدَاوِي مَا يَخلِّي لزُوْمِهْ
خَلَّوْا عَرَبهْم بَينْ هبرانْ وشدَادْ المالْ يخْفرْ والبيُوت مهَدُوْمَهْ

الرِّجمَةُ : براءٍ مهملة مكسورة وجيم معجمة ساكنة وميم مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ مرّ قديم ، يقعفي مقرّ هابط ، تحيط به بُرَق وسنفان سود

فيها نتوءات صخريَّة تشبه الرجوم الصغار ، يقع جنوباً من بلدة المحازة المويه الجديد ، قريبة من خشوم الرّحا ، وإيَّاها يعني الشاعر الشَّعبي عَسيْرُ الغنَّامي الرَّوقي العتيبي بقوله :

الدَّرْب خَشْم الرّحَا والشَّوْف زَوَّامْ والرجمْ وزْريبَّاتْ أُمّ المَحَال

ويعني بالرجم رجام الرِّجمة ، فهي منسوبة إلى هذه الرِّجام .

وهي لقبيلة الخراريص ، واحدهم خرَّاصى – من الرَّوقة من عتيبة ، تابعة لإمارة الطائف .

الرَّحَاوِي : براءٍ مهملة مشدَّدة مفتوحة وحاءٌ مهملة بعدها ألف ثم واو ساكنة وياءٌ مثناة : ماءٌ قديم ، يقع شرق ماء الدخول على بعد ثمانية عشر كيلاً ، وجنوب ماء الأَروسة على بعد ستة وثلاثين كيلاً تقريباً . واقع في بلاد بني أَبي بكر ابن كلاب قديماً ، وهي آبار عميقة كانت مدفونة وعثر عليها رجل يدعى الرحاوي من قبيلة المقطة من عتيبة فاحتفرها وعمرها وسُميت باسمه وتحف بها من الناحية الجنوبية الشرقية هضاب حمر تسمّى الدُّهم ، وهو من مياه الرقاش الغربي . وانظر رسم الرقاش .

وهو تابع لإمارة عفيف ، واقع جنوباً من بلدة عفيف على بعد مائتين وعشرين كيلاً .

رَحْرَحَان : براءٍ مهملة مفتوحة ثم حاءٌ مهملة ساكنة بعدها راءٌ ثانية مهملة مفتوحة ثم ألف بعدها نون موحدة : جبل أَسود كبير ، يقع غرب شمال الربذة ، معروف بهذا الاسم قديماً وما زال معروفاً به ، وهو الذي عناه الشاعر الشعبي ضيف الله الذويبي أَحد شيوخ قبيلة حرب في شعره ، وذلك أَنه كان قاطناً على ماءٍ أَبو مغير الواقع في شرقي الربذة ،

فأراد مسلط بن ربيعان أحد شيوخ قبيلة عتيبة أن يرد أبو معير فبعث إليه يطلب منه أن يرتحل من الماءِ ليرده هو وقومه ؛ فرد عليه ببيتين ، هما :

عَلَيَّ اشِبِّ النَّارِ حَيَّهْ الْيَا دَنْهَرَتْ نَار الْهْدَانْ
قُوْلُوْا لي : الْهْضَبَهْ رحَيَّهْ تِشِدِّ يَمَّ الَّرحْرَحَانْ !!

رحيَّة هضبة حمراء واقعة غرب الَّربذة ، ومضمون البيتين : إنَّنا لن نرتحل من أَبو مغير الاَّ أَن ترتحل هضبة رحية إلى الرحرحان ، وهو مطلب مستحيل .

وقد حدِّد رحرحانُ في كتب المؤرخين القدماء ، وجرى فيه يومان شهيران من أَيام العرب .

قال أَبو علي الهجرى في ذكر أَعلام حمى الربذة : وأَول أَجبل حمى الرَبذة في غربيتها رحْرحان ، وهو جبل كثير القنان ، وقنانه سود ، بينها فرج ، وأَسفله سهلة تنبت الطريفة ، وبين رحرحان وبين الربذة بريدان ، وهو لبني ثعلبة بن سعد ، وبه كانت الحرب بين الأَحوص بن جعفر ومعه أَفناء عامر ، وبين بني دارم ، وفيهم يومئذ الحارث بن ظالم ، وكان الحارث لما قتل خالد بن جعفر ببطن عاقل ، خرج حتى نزل ببني دارم ، على معبد بن زرارة بن عُدس فالتحفوا عليه وضمّوه ، وأَبوا أَن يسلموه ، فغزاهم الأَحوص طالبا بدم أَخيه ، فهزم بني دارم هناك وأُسر معبد بن زرارة ، وفي ذلك يقول جرير :

وليلـة وادي رَحْـرَحان زففتم فرارًا ـ ولم تلوْوا ـ زفيف النَّعائم
تركتم أَبا القعقاع في القِدِّ موثقاً وأَيُّ أَخ لم تسلموا للأَدَاهِـمِ ؟

وقال أيضاً :

أَتنْسَونَ يَوْمَيْ رَحْرَحَانَ وقَدْ بدَا فَوَارس قيْس لابِسِينَ السُّنَوْرا

تَركتُم بِوادي رَحْرحَـانَ نِسَاءَكم ويَوْم الصَّفَا ، لاقيتم الشِّعْبَ أَوْعَرا

وأَقرب المياه إلى رحرحان الكديد ، وفيه جفارعادية عذبة ، وبه قتل ربيعة بن مُكدَّم وهي لبني ناشرة من بني ثعلبة ، ويلي رحرحان من غربيه جبل يقال له الجواء ، وهو على طريق الربذة من المدينة ، بينه وبين الربذة أحد وعشرون ميلا .

وقد ذكر البكري في معجمه في وصف رحرحان وتحديده مثلما ذكر أبو علي الهجري ، وهو تحديد صائب ، ووصف ملائم .

أما ياقوت فإنه قد ذكر رحرحان وضبطه ، ثم ذكر وقوع اليومين التاريخين فيه ، وأورد شواهد من شعر جرير وغيره ، غير أنه حدده تحديداً غير صائب فقال : رَحْرَحان اسم جبل قريب من عكاظ خلف عرفات قيل : هو لغطفان .

قلت : الواقع أن رَحْرَحَانَ علم من أعلام حمى الرّبذة كما حدَّده الهجري معروف باسمه قديماً وفي هذا العهد ، وليس قريباً من عكاظ ولا من عرفات .

الرّحَا : براءٍ مهملة مشددة مفتوحة ثم حاءٌ مهملة وألف مقصورة ، وقد تذكر بصيغة الجمع ، فيقال الرّحي : بُرق كبيرة متصل بعضها ببعض ، تكتنف نتوآت صخرية ، تقع غربا جنوبيًّا منَ قرية المحازة (المويه الجديد) على يسار الطريق المسفلت المتجه صوب الطائف ، وهذه البلاد تابعة لامارة (مكة المكرمة) .

قال محمد بن بليهد : إذا خرجت من وادي قطان فالتفت صوب شمالك تركُشُبًا وحراره ، وإذا التفت عن يمينيك رأيت أبارق واكيمات وجبيلات صغارا يقال لتلك الناحية الرحَّى وهذا اسمها الجاهلي ، وهي باقية عليه إلى هذا العهد ، قال حميد بن ثور :

وكنت رفعت الصَّوت بالأمس رفعة بجنب الرّحى لما اتلأبَّ كؤودها

وذكر في معجم البلدان موضعا آخر سمّاه رحى بطان وأنا أظنه غلطاً ، وظنّى أنَّ الصحيح رحى قطان لأن الرحى المذكورة في أعلا وادي قطان ، وجميع سيولها وما حولها تصبّ في وادي قطان ، واستدل على هذا اللفظ بقول تأبَّط شرًّا .

ألا مَن مبلغ فتيان قومي بما لاقيت عند رحي بطان
فاني قد لقيت الغُولَ تهوى بسهب كالصحيفة صحصحان

ويمكن أن يكون أصل قول تأبط شرا بما لاقيت عند رحي قطان[1]

قلت : توجيه ابن بليهد لهذه العبارات فيه شيء من الملاءمة ، لأن الرحى التي نتحدث عنها واقعة في أعلا وادي قطان ، والبعض ينسبونها إليه .

وقد ذكر ياقوت عدة مواضع تسمى الرحا ، إلاَّ أنها في بلاد نائية عن هذا الموضع ، وبعضها مازال معروفا إلى هذا العهد .

قال عسير القبوري الغنامي الروقي من عتيبة ، يذكر رحا قطان :

الدَّربْ خشمْ الرَّحا والشَّوفْ زَوَّامْ والرِّجمْ وزْرَيْبيات امَّ المَحَال
وشرَيقْ قدْ طالَعَنْ الخالْ قدَّامْ قَدْ طالعنّه على راسْ الزَّوال

---

(١) صحيح الأخبار ٢ – ١٥٧ — ١٥٨ .

الرُّحَيْلَيْن : براءٍ مهملة مشددة مضمومة ثم حاء مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة فلام مفتوحة ثم ياء ثانية ساكنة ثم نون ، تثنية رحيل ، مصغر : جبل أحمر ، يقع في جنوبي حزم الدواسر وفيه ماءٌ لهم يسمّى بهذا الاسم أيضا . وتابع لإمارة الدواسر .

الرُّحَيَّة : بضم الراءِ المهملة المشدَّدة وفتح الحاءِ المهملة ثم ياء مشدَّدة مثناة ، بعدها هاءٌ ، تصغير الرحَا ، هضبة حمراء ، تقع في غرب الربذة ، بين جبل مشان وجبل أُم الغيران ، قريبة من القهب . في بلاد مطير بني عبد الله في هذا العهد ، وهي من أعلام الربذة . تابعة لإمارة المدينة المنورة .

ولقربها من جبل القهب فانَّ البعض يسمونها رحيّة القهب ، وإيَّاها يعني الشاعر الشعبي ، ضيف الله الذويبي أحد شيوخ قبيلة حرب وكان قاطنا على ماءِ أبو مغير الواقع شرق الربذة ، وأراد مسلط بن ربيعان أحد شيوخ عتيبة أن يرد عليه وطلب منه أن يرتحل من أبو مغير ، فرد عليه بهذين البيتين وذكر فيهما الرحيّة والرحرحان .

عَلَيْ اشبَّ النَّارْ حَيَّهْ إليا دَنْهَرَت نار الهدانْ
قُولْوا لي : الهَضْبَهْ رحَيَّه تِشِدّ يَمّ الرَّحْرَحانْ

الرحرحان : جبل في غرب شمال الربذة ، ويقول الشاعر : لن نرتحل من أبو مغير وندعه لكم إلاَّ أن ترتحل هضبة رحيَّة إلى رحرحان ، وهو مطلب مستحيل .

وقصد بالنَّار نار الحرب .

الرُّخَام : براءٍ مهملة مشدَّدة مضمومة ثم خاء معجمة بعدها ألف

تم ميم : أبرق كبير ، يقع في ناحية عرق سبيع شمال هضاب واردات ، في بلاد سبيع .

انظر رسم عرق سبيع ، تابع لإمارة مكة المكرمة ، عن طريق مركز الخرمة .

الرَّدَّادِي : براءٍ مهملة مشددة مفتوحة ثم دال مهملة مشدَّدة مفتوحة ، بعدها ألف ثم دال ثانية بعدها ياءٌ مثناة : ماءٌ مر ،يقع في ناحية نفود الصَّخة الجنوبية ، جنوبًا من ماءِ نديان . في بلاد بنى أَبي بكر ابن كلاب قديماً . جنوب العلم ، وجنوبا من بلد عفيف على بعد ١٤٠ كيلا ، تابع لإمارة عفيف . وهو لقبيلة الشيابين من عتيبة .

الرِّداهُ : براءٍ مهملة مشدَّدة ودال مهملة بعدها ألف ثم هاء ، جمع رَدْهَة : هضاب حمر ، تقع شمال الركاءِ وغرب ماسل الواقع في غربي حصاة آل عليان من قحطان ، ويبدو لي أَن هذا الموضع هو الذي ورد في شعر لبيد بن ربيعة العامري وفي شعر ابن مقبل بلفظ الرّده ، لأَن الرده جمع ردهة ، ولأَنه واقع في بلاد بني عامر .

قال لبيد بن ربيعة العامري :

تذكـرتَ منه حاجة قد نسيتها وبالرّده منه حاجة من ورائكا

وفي شرح ديوانه : الرده جمع ردهة ، وهي النقرة في الجبل ، والأَصوب أَنه أَراد المفرد وهو الردهة ، اسم موضع في ديار بني عامر ، وفيه يوم لهم يسمّى يوم الردهة .

وقالا بن مقبل :

وذي عسلان لم تُهضَّم كُعوبُه كما خَبَّ ذئب الرَّدهَة المتأَوّبَ

ونلاحظ هنا أن ابن مقبل ذكره بلفظ المفرد وهو الردهة ، ويبدو أن الاختلاف بينه وبين لبيد لفظي لصياغة الوزن الشعري وأن الموضع واحد

وذكر ياقوت في معجمه موضعا آخر يسمى الرده ، قال إنه في بلاد قيس دفن فيه بشر ابن أبي خازم الشاعر .

وهضب الرِّداه الذي أتحدَّث عنه تابع لإمارة القويعية واقع غربًا من بلدة القويعية .

الرَّدْهَة : براءٍ مهملة مشددة مفتوحة ودال مهملة ساكنة ، ثم هاءٌ مفتوحة ، وآخره هاءٌ ثانية : هضبة ، تقع في ناحية جبال الضُّلوع الشرقية ، وفيها رَدْهة كبيرة تمتلئ من الامطار ، ويردها الناس ، وفيها صور ونقوش قديمة ، وهي في بلاد مطير بني عبد الله ، جنوب قرب ثرب بما يقرب من ستين كيلا .

وهي من أعلام بلاد ربيعة بن الاصبط قديما . تابعة لإمارة المدينة المنورة .

الرُّدَيْنِيَّات : براءٍ مهملة مشدَّدة ثم دال مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ، بعدها نون موحدة ثم ياءٌ ثانية مثناة مشدَّدة بعدها ألف ثم تاءٌ مثناة ، جمع رُدَينيّة : حشاش سود – جمع حشة – تقع جنوبا من حفيِّرة الهيضل ، وشمالا شرقيا من جمع ماسل ، شرق مدينة الدوادمي على بعد يقرب من خمسين كيلا ، وفيها آثار تعدين قديم . وهي تابعة لإمارة الدوادمي

الرُّزَيزا : براءٍ مهملة مشددة مضمومة ثم زاي معجمة مفتوحة ثم باء مثناة ساكنة ثم زاي ثانية بعدها ألف ، تصغير رَزًا : هضبة حمراء ، تقع في شمالي بلاد المجضع ، غربا شماليا من رملة الحريرية ،

وشرقا شماليا من الأيسري ، وهي في بلاد أبي بكر بن كلاب قديما . وفي هذا العهد في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، ويقول شاعر منهم يدعى سُنَيَّة بن فهد الخضيري :

من العَقيـقْ محـدِّرين ضَعَنَّـا مَالِهْ عَوَاني تركيْ يُقَـدِّيهْ (١)
قطْعَـانا يَمْ الرُّزيزا تثنَّـا جَوَفَ العبالْ البِيْض ما احد نَراعِيْه (٢)

والرزا في لغة عامة نجد ، المرتكزة ، وهذه الهضبة مرتكزة عالية ، وخصَّها بالذكر لأنها واقعة في أطيب البلاد مرعى – فبلاد المضجع – المجضع في هذا العهد – تحفُّ بها من الجنوب ، وبلاد المطالي – العبلة في هذا العهد – تحف بها من الشمال ، وعرق سبيع – رملة عبد الله بن كلاب قديما – تحف بها من الغرب ، مما جعلها في بلاد صالحة وموقع محبوب لرعاة الابل ، وأهل البادية . وهي تابعة لإمارة عفيف ، تبعد عن بلدة عفيف جنوبا على بعد مائة وتسعين كيلا تقريبا .

ويقول الشاعر الشَّعبي الخروعة الثُّبيتي :

خذوْا لنا العِبَلهْ بسَوْق المظَـاهيْر وقِطْعَـانِنَا يَمَّ الرَّزَيْزَا تَثَنَّـا
منه القليْب اللي حيُودِهْ نواعِيْر من مِلكْ ابن هادي غدا ملكه إلْنَا

الرِّشاوِيَة : براء مهملة مشدَّدة مكسورة ثم شين معجمة مفتوحة ثم ألف بعدها واو ، فياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة وآخره هاءٌ : ماءٌ قديم . عِدٌّ ، مُرٌّ يقع في بطن وادي الرشا – التسرير قديما – شمال الدوادمي ،

---

(١) عوانى : جمع عان ، وهو الحليف والنصير ، تركى : هو تركى بن حميد رئيس قبيلة المقطة ، توفى مقتولا عام ١٣٨٠ هـ . يقديه : يقوده ، ويحوطه بحمايته .

(٢) قطعان : جمع قطيع ، هو الذود من الإبل . يم الرزيزاء : عند الرزيزا . . تثنا : ترعى آمنة ، لا تزعج ، تتحرك فى بطء وتعود لمرعاها . جوف العبال البيض : فى وسط هذه العبل وبجوحتها . ما أحد نراعيه : لانخشى أحداً .

تبعد عنه بما يقارب ٤٠ كيلا ، وفي ناحيتها الشمالية هضيبة حمراء صغيرة تسّمى هضيبة الرشاوية .

وفيها وقع مناخ – يوم حرب – بين قبائل عتيبة وبين قبائل حرب ومعهم مطير ، انتصرت فيه عتيبة ، ويعرف بمناخ الرشاوية ، كان ذلك في ربيع عام ١٣٢٨ هـ وقد تأسست فيه هجرة حديثة لقبيلة الحلجان من الروقة من عتيبة ، وأحدهم حلاج . تقام فيها صلاة الجمعة وفيها مدرسة ابتدائية للبنين ، وهي تابعة في شؤونها التعليمية والإدارية لمركز الدوادمي .

قال ناصر البخيت من أهل الأثلة :

أبو ريق أحلا من لبن درّعربْ النُّوق
لِيَا ثوَّروهَا عِقْب صفْرَةْ عِشَاويَّهْ (١)
لِيَاروّحَتْ منْ خايع تقطِفْ الزِّمْلُوقْ
مَرابِيْعها بمْرِيْطِبَةْ والرِّشاويَّهْ (٢)

رَشَيْدَة : أوله راءٌ مهملة مضمومة ثم شين معجمه مفتوحة فياءٌ مثناة ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة وآخره هاء : ماءٌ مرعد قديم ، يقع في شرقي جبال الضَّلوع فيما بينها وبين الحميمة ، في بلاد مطير بني عبد الله . غرب الجرير ، جنوب قرية ثرب على بعد ستين كيلا في الجنوب الغربي منها . تابعة لإمارة المدينة المنورة .

---

(١) أبوريق : ذوريق ـ والريق ماء الثغر . در حليب . النوق : جمع ناقة . لياثوروها إذا أقاموها للحلب . عقب صفرة عشاوية : بعد ذهاب صفرة العشى .

(٢) ليا روحت : إذا فى وقت الرواح ، وهو آخر النهار . من خايع : من مرعى ملتف . تقطف الزملوق : ترعى ما ارتفع من ذوائب عشبه . مريطبة : واد يفيض فى الرشا . بقرب الرشاوية .

وبالقرب من رشيدة قهب – جمع قهب – ويقال لها قهبان ، تقع شمالاً منها ، وفي هذه القهبان آثار تعدين قديم – ونقوش قديمة في الجبـال .

ويبدو لي أن آثار هذا التعدين في معدن موزَّر ، المعروف بهذا الاسم قديماً ، لأن القهبان التي فيها التعدين واقعة بين رشيدة وبين ماء وزَّر وجباله .

ورشيدة واقعة في بلاد محارب قديماً ، وقد ذكرها الأصفهاني في بلادهم وقال : والرَّاشديَّة ماءةٌ (١) .

ويبدو أن ذكرهُ في هذا العهد بالتَّصغير من باب التحريف ، لأن الأصفهاني ذكرها مع مواقع بلاد محارب القريبة منها ، مكبَّرة .

الرُّشَيْدي : براءٍ مهملة مشدَّدة مضمومة وشين معجمة مفتوحة وياء مثناة ساكنة ودال مهملة بعدها ياءٌ مثناة : بصيغة التصغير ، قصر زراعي معمور ، يقع جنوبا شرقيا من حجيلا ، الواقعة جنوب القويعية ويبعد عن بلدة القويعية جنوبا ثمانين كيلا ، تابع لإمارة القويعية

الرَّضُم : براءٍ مهملة مفتوحة وضاد معجمة مضمومة وآخره ميم ، ويذكر معرفا بالألف واللام : ماءٌ قديم ، عد يقع في أسفل وادي الجرير شمال جبال الأشماط ، وعنده يلتقي وادي طلال بوادي الجرير ، وغربا منه يقع ماءُ الرضميَّة ، ماءٌ عد قديم .

وماءُ الرضم لذوي ميزان من قبيلة مطير بني عبدالله تابع لإمارة عفيف ، يبعد عن بلدة عفيف شمالا مائة وثلاثين كيلا .

---

(١) بلاد العرب ١٨٣ .

ويرى محمد بن بليهد أن اسمه قديم ، وأنه الوارد ذكره في شعر عمرو بن الاهتم في قوله :

قفانبك من ذكر حبيب وأطلال بذي الرضم فالرمـانتين فأوعال

وذكر أنه واقع في فيضة وادي المياه ووادي الجرير إذا قربتا من وادي الرمة [1] .

والواقع أنه بعيد عن هذا التحديد ، فهو – كما ذكر – في ملتقى وادي طلال بوادي الجرير .

وقد شاهدت هذه البلاد ورأيت أعلامها .

الرَّضَمَة : براءٍ مهملة مشدَّد مفتوحة ثم ضاد معجمة مفتوحة وبعدها ميم مفتوحة ثم هاء : جبل أشقر ، يقع في أعلا وادي الخنقة ، غرب بلدة القويعيّة على بعد خمسة وأربعين كيلا ، وعنده قصر زراعي يدعى الرضيمة تصعير رضمة .

وفي هذا الجبل آثار تعدين قديم ، وهو تابع لإمارة القويعية .

الرَّضْمِيَّةُ : براءٍ مهملة مفتوحة وضاد معجمة ساكنة وميم مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة ثم هاء ، معرف بالألف واللام : ماءٌ عدٌّ قديم يقع في ضفة وادي الجرير اليسرى ، حيث يلتقي بوادي طلال ، غرب ماء الرّضم ، غربا من جبال الأشماط وعنده قويرة سوداء صغيرة تسمَّى رضيمة الرضميّة .

وهو لقبيلة ذوي ميزان من مطير بني عبد الله تابع لإمارة عفيف ، يبعد عن بلدة عفيف شمالا مائة وخمسة وعشرين كيلا .

---

(١) صحيح الأخبار ١ – ٨٦ .

الرُّضَيْمَة : براءٍ مهملة مشدَّدة مضمومة وضاد معجمة مفتوحة وياء مثناة ساكنة ، وميم مفتوحة ثم هاء ، بصيغة المصغر : قصر زراعي معمور ، يقع على ضفة وادي الخنقة الجنوبية ، غربا من بلدة القويعية على بعد ٤٥ كيلا .

وعنده جبل أَشقر على ضفة الوادي يُسمّى الرّضمة ، بلفظ التكبير، وفيه آثار تعدين قديمة ، تابع لإمارة القويعية .

الرَّطْرَطيَّة : براءٍ مهملة مشدَّدة مفتوحة وطاءٌ مهملة ساكنة بعدها راءٌ ثانية مفتوحة بعدها طاءٌ ثانية مفتوحة ثم ياءٌ مثناة مشدَّدة مفتوحة وآخره هاء : ماءٌ مرٌّ ، عدٌّ قديم ، يقع في بطن دارة واسعة ، وهو بئر جاهلي ماؤه وفير ، إلاَّ أنه لسعة فوهته لا يستقي منه إلاَّ بشطان ، وهو في الشمال الغربي من رغبا – نملى قديماً – في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، ونملى تقع جنوب بلدة عفيف ، وغرب العلم ، وتبعد الرطرطية عن عفيف جنوبا بما يقرب من خمسة وثمانين كيلا تابعة لإمارته .

ويبدو لي أن هذا الماء هو الذي كان يدعى قديماً الثلماء ، لأَن أَصحاب المعاجم قد ذكروا أن الثلماء بظهر نملى ، وذكروا أن لها دارة ، وأنها واقعة في بلاد بني قرط بن عبد الله ، وهذه الصفات تنطبق على ماء الرطرطية ودارته .

قال الأَصفهاني : وبظهر نملى ماءة لربيعة بن قرط يقال لها الثلماء[1]

وقال ياقوت : الثلماء بالفتح والمد ، تأْنيث الأَثلم ، قال أَبو زياد : الثلماء من مياه أَبي بكر بن كلاب ، وقال نصر : الثلماء ماءة لربيعة بن قريط بظهر نملى .

---

(١) بلاد العرب ١٣٥ .

قلت : هذا الماء ـ أعني الرطرطية ـ هو الواقع في دارة بظهر نملى من بين مياهها .

ووصف نملى وتحديدها مُستوفىً في رسمها .

وذكر أصحاب المعاجم موضعاً آخر يدعى الثلماء ، في بلاد القصيم لأنه في بلاد بني أسد قديماً ، ولا يزال معروفاً .

والرطرطية أيضًا كالذي قبله : ماءٌ عدّ ، يقع شرق أبرق راكس في ديار بني سعد بن ثعلبة قديماً ، وفي ديار حرب في هذا العهد ، تابع لإمارة القصيم .

الرَّعَنُ : براءٍ مهملة مفتوحة وعين مهملة مفتوحة ، وآخره نون موحدة ، ولا يذكر إلاَّ معرفاً بالألف واللاَّم ، وراؤه مشدّدة : جبل أسود عال جدًّا ، يُطل على بلدة الشعراء من الناحية الغربية ، وهو من أكبر رعان جبل ثهلان ، وأعلاها ، قال ياقوت : الرَّعَنُ ، بفتح أوله وسكون ثانيه عن أبي منصور الأنف العظيم من الجبل تراه متقدماً ، ومنه قيل للجيش العظيم أرعن .

قلت : تحريك ثانيه لهجة شعبية في نجد ، وعلم لهذا الأنف العظيم من جبل ثهلان ؛ وبسبب ارتفاعه في السماء وقربه من البلدة ، فإن ظلّه يضفي عليها وقت العصر ، فيهيّئ لها جوًّا لطيفاً فى عصر الصيف إلى وقت المغرب ، وفى ذلك يقول الشاعر الشّعبي عبد الله اللّوح :

لَوا عشيري قَد هاكَ اللّحاليحْ يكسِر علَيْه العصرْ فيّ ذهلان
ستى ديارِهْ مرْزِماتَ المَراويح آمين يا اللّي ترزِق المودماني

وقد ذكرت شرح البيتين في رسم الشّعْراء

وفيه يقول الشاعر الشعبي مرزوق بن صقر من أهل الشُّعراء :

حلفتْ ما انْسى عشيري كودينْساني كودَ الرّعَنْ عَنْ مكانهْ ينْتزِحْ نِيَّهْ (١)
والاَّ القُنينَهْ يسّنْدْ يمّ هـكْرانِ وألاَّ مُعيقِلْ يحدِّرْ لِلقويعِيَّهْ (١)

ويقول سعد بن محمد بن يحيي :

هيْض غَرامي طَوِيْلاتْ المرَاقيبِ عَدَّيت فيْها وأَنا تاعِبْ وحَفْيانِ
هيَّضتْ مَا بالضَّمير من الهنادِيْبِ من حين شِفْت الرّعنْ وخشُومْ شْهلانِ (٣)

ويقول الشاعر الشعبي سعد بن حمد بن ضويان من قصيدة له وكان في هضبة جبلة لأجل القنص فطلع في قمتها عصرًا فبدا له الرّعن ، فتشوق إليه وإلى بلدته الشعراء :

عَدَّيت في ضِلع كثير الحجَارَهْ في مَرقب مِذْهالْ دغم الخشُوْمِ (٤)
يَا قَصِرْ ياللّي شِفْت حِلْيَا سِمَارِهْ في ظلٍّ مَلمُوم بَراسِهْ رجُوْمِ (٥)
يا زِيْن فيهْ الصَّيدْ تلعبْ جفَارِه ومَربِّضات دُوْنهنْ القحُوْمِ (٦)

ووصفه لقصر الشعراء في ظل جبل الرعن في قوله : في ظلٍّ ملموم براسه رجوم ، شبيه بقول عبد الله الّلوح بل هو في معناه : يكسرْ عليه العَصر فيِّ ذهلان .

والرعن أيضاً جبل في شمالي بلاد القصيم كتب عنه الشيخ محمد العبودي في معجمه بلاد القصيم .

---

(١) كود : بمعنى إلا أنه . نية : ينزح إلى غير مكانه .
(٢) القنينة : جبل شمال الشعراء . يم : إلى . هكران : جبل معروف انظر رسمه . معيقل : جبل جنوب الشعراء . القويعية بلدة معروفة .
(٣) شرح هذه الأبيات مذكور في رسم الشعراء .
(٤) ضلع : يعني هضبة جبلة . مدهال : مراد . دغم الخشوم : السباع .
(٥) يا قصر : يعني قصور بلدة الشعراء . حليا : شبه . ملموم : يعني الرعن .
(٦) الصيد : يعني الوعول . جفاره : صغاره ، الواحد جفر وجفرة للأنثى . القحوم : جمع قحم ، وهو الوعل الكبير .

رَغَبَا : براءٍ مهملة مضمومة وغين معجمة مفتوحة وباء موحدة بعدها ألف : بلاد واسعة ، جبال سود متصّل بعضها ببعض ، فيها شعاب ومسالك ومياه ، وفيها برق وأرض دكاك ، وجبالها غير عالية ، تقع غرباً من العلم ، وجنوباً من بلدة عفيف على بعد خمسة وسبعين كيلاً ، في أقرب مواضعها ، وأبعدها يصل إلى مائة كيل .

وكانت قديماً ترعى نملى ، وكانت من بلاد بني أبي بكر ، لقط منهم

وقد تغلب عليها اسم أحد مواضعها ، وكان يدعى يرغبا ، ثم حذفت ياؤه فأصبحت تدعى رغبا ، أما اسمها القديم فإنه لم يبق منه إلاّ اسم ماء من مياهها يدعى نملان ، نسبة إلى اسمها القديم «نملى» ومن الملاحظ أن أسماء بعض مياهها لم تتغيرّ إلى هذا العهد ، مثل : المحدث وتنضبة ، ومياهها لقبيلة المقطة من عتيبة ، تابعة لإمارة عفيف .

قال الأصفهاني : ومن مياه نملى ، وهي جبال كثيرة وسَطَ دار بني قريط ، قال العامري : نملى لنا ، وهي جبل حواليها جبال متصلة بها ، سود ليست بطوال ممتنعة ، وفيها رعي ، والماشية تشبع فيها ، ثم عدّد مياهها .

وقال ومن جبال نملى صُباح وصبح ، وقال عن العامري : ومن جبال أبي بكر : دمخ والقشراء ، والأبواز وهو من أطراف نملى ، ومن نملى يَرغبا .

قال وأنشد حنرش :

لقد كان بالضَّمرين والنير معقل وفي نملى والأخرجين منيع

وقال ياقوت : نملى بالتحريك ، بوزن حَمزَى ، في كتاب الأصمعي

الذي أملاه ابن دريد عن عبد الرحمن عنه ؛ أنه قال : ومن مياه نملى ، وهي جبال كثيرة في وسط ديار بني قريط .

قال العامرى : نملى لنا وهي جبل حوله جبال متصلة بها سواد ليست ممتنعة ، وفيها رعي والماشية تشبع فيها ، قال : وسمع هاتف في جوف الليل من الجن يقول :

وفي ذات آرام خبوءٌ كثيرة وفي نملى لو تعلمون الغنائم

وبنملى مياه كثيرة مختلفة باسمها ذكرت في مواضعها ، منها الفجرة والشبكة والحفر والودكاء وتنضبة والأبرقة والمحدث ، وقال معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب :

أَجَدّ القلبُ عن سلمى اجتنابا فأقصر بعد ماشابت وشابا
فإن يك نبلها طاشت ونبلي فقد نرمي بها حقبا صِيابا
وتصطاد الرجال إذا رمتهم وأصطاد المخبَّأة الكعابا
فإن تك لاتصيد اليوم شيئا وآب قنيصها سلما وخابا
فإنَّ لها منازلَ خاويات على نملى وقفت بها الركابا

وقال الهجري : نملى مقصورة ، وهي جبال يمين النير ، إلى جنبها دارة بجنب نملى ، والدارة النبكة السَّهلة حفتها جبال ، ومقدار الدارة خمسة أميال في مثلها وتسمّى دارة نملى ، وفي التاج : دارة الثلماء ، ماءٌ لربيعة بن قريط بظهر نملى .

وقال ياقوت : قال نصر الثلماء ماءٌ لربيعة بن قريط بظهر نملى .

قلت : مما ذكره أصحاب المعاجم في تحديد نملى ووصفها الجغرافي يتضح لنا أن نملى هي البلاد التي تدعي في هذا العهد رغبا ، وفيها مياه كثيرة ودارات لاتزال معروفة ، وهي في هذا العهد من بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، وجميع مياهها لهم .

ومن أشهر مياهها : المحدث وتنضبة وسخيبرة وبريريق ونملان والقاعية والرّطرطية وأُم الجمل ، وكل من هذه المياه محدد وموصوف في موضعه ، وكذلك بقية مياهها .

وقال محمد بن بليهد : نملى : قال البكري : نملى بفتح أوله وثانيه مقصور على وزن فَعَلى .

قال العامري :

جلبنا الخيل من نملى إليهم تودَّن بالغُدُوِّ وبالرَّوَاح

وقال معاوية مُعّوذ الحكماء الجعفري :

فإنَّ لها منازل خاويات على نملى وقفت بها الركابا

من الأَجزاع أَسفل من نميل كما رجّعت بالقلم الكتابا

قال المؤلف : (نملى) منهل باق بهذا الاسم إلى هذا العهد ، ولم يتغير إلا تغيرًا بسيطاً ، إذ يعرف اليوم بهذا الاسم (نملان) ويقع في جبال الأَسودة التي تقع عن جبل ثهلان غرباً ، ويؤيد ماذهبنا إليه قول الشاعرين العامريين ، فالمنهل واقع في بلادهما ، وانظر هذا البيت لأَنه قرن نملى بمواضع قريبة من الأَسودة التي بها نملان .

لقد كان بالغمرين والنير معقل وفي نملى والأَخرجين منيع (١)

قلت : نملان الذي تحدث عنه وقال إنه هو نملى ، رس ضحل في حشة سوداء في طرف الأَسودة الشمالي الشرقي غرب ثهلان ، في نطاق بلاد غني ، بينما نملى بلاد تشتمل على جبال ومياه ودارات وشعاب وواقعة في بحبوحة بلاد قريط .

أَما الاستدلال بالبيت : لقد كان بالغمرين والنير معقل ...

---

(١) صحيح الأخبار ٣ – ٣٢ – ٣٣ .

البيت .. هذا البيت يشتمل على عدة مواضع أولهما الغمران ، وهذا غير معروف في هذه الناحية ، ويبدو لي أن صحة البيت (بالضمرين) لأن الضمرين قريبان من رغبا نملى قديماً ، وكما هو مذكور فى كتاب بلاد العرب ، وبعده النير ، والنير أقرب إلى رغبا (نملى قديماً) ، ثم نملى والأخرجان وبعضهما قريب من بعض ، ورس نملان الواقع في غرب نهلان ليس له ذكر في كتب المعاجم ولا شهرة في هذا العهد ، وماء نملان الواقع في رغبا معروف لأهل تلك الناحية .

رُغْوَان : براءٍ مهملة مضمومة وغين معجمة ساكنة وبعدها واو ثم ألف ونون : ماءٌ ، يقع في هضب الدواسر ، صوب مطلع الشمس من هضبة صبيحا – تصغير صبحا – وهي هضبة حمراء في شرقي الهضب . وهي في بلاد عقيل قديماً . تابعة لإمارة الدواسر .

ويبدو لي أن هذا الماء هو الذي ذكره ياقوت واستشهد عليه بشعر أعشى باهلة .

قال ياقوت : رغوان : اسم موضع في شعر أعشى باهلة حيث قال :

وأقبل الخيل من تثليث مصْغَبَة أوضمّ أعينها رغوان أو حضَر

رُغْوة : براءٍ مهملة مضمومة وغين معجمة ساكنة ثم واو مفتوحة بعدها هاء : ماءٌ قديم ، يقع شرق مدينة الدوادمي ، في أسفل وادي واسط ، قريباً من ماءِ البعج ، وبقربه سَنِّيف أسود يدعى أُسيمر – تصغير أسمر – رغوة . تابعة لإمارة الدوادمي .

رغوة أيضًا : عد مشهور ، يقع في الفرشة جنوب هضب الدواسر في بلاد سبيع شرق رنية . تابعة لإمارة رنية ، تبعد عن مقر الإمارة مائة وأربعين كيلاً

الرَّفايِع : براءٍ مهملة مشدَّدة مفتوحة وفاءٌ موحدة ثم ألف بـ دها ياءٌ مثناة مكسورة ، ثم عين مهملة : قرية زراعية ، تقع جنوب بلدة الشعراءِ فيما بينها وبين هضبة تيماء ، وسكانها من بني زيـد . وفيها يقول عمر بن ماضي شاعر شعبي من أهل الشعراءِ :

يا اللهْ منْ مِزْنَة تبرقْ بِمَنْشاهَا تسْقِيْ الرَّفَايعْ وتسي الغمقوشعِيْبهْ

وقال محمد بن علي العجاجي من أهل هذه القرية ، كان مريضًا في مكة ، ورأى المرضى حوله في المستشفى يزارون ، وهو لايزار لبعد بلده وأقاربه منه :

يَامَا هَنِيَّ اللِّي يَجيْ لهْ زَوَاوِيْر وأنا زَواوِيري بعيْد عَلَيـهْ [1]

أَنا زَوَاوِيْري وَرَا هَضبةَ النِّيْر بَيْن الحذِني والرَّعنْ والرَّكبَّة [2]

وفي البيت الثاني حدَّد موقع قريته حيث يسكن أقاربه وأُسرته ، فقرية الرفايع تقع بين أعلام ثلاثة الرَّعن والحذني والرَّكية ، وهذه البلاد تابعة لإمارة الدوادمي

والرفايع أيضًا : هجرة حديثة ، تقع في بلاد الجمش ، الواقع شمالاً من الدوادمي ، وتبعد عن هجرة القرين غرباً عشرة أكيـال تقريباً ، وسكانها الدلابحة ـ واحدهم دلبحي ـ جماعة ابن عصاي من الروقة من عتيبة ، فيها محكمة شرعية ومستوصف ومدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ، وفيها مدرسة متوسطة للبنين ، وهي من الهجر التي نشأت حديثاً .

(١) يا ما هنى : هنيئا للذى . زواوير : زائرون ، جمع زائر .

(٢) هضبة النير : جبل النير ، الحذنى والرعن و الركية : كلها جبال قريبة من بلدة الشعراء ، وقرية الشاعر حيث تسكن أسرته تقع بين هذه الأعلام الثلاثة .

وقد تذكر هذه الهجرة باسم الجمش لأنه هذا الاسم كان يطلق عليها ثم توسّع فشمل ما حولها من البلاد ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

والرفايع أيضًا كالذي قبله : هجرة لقبيلة الدلاقين من مطير بني عبد الله ، تابعة إدارياً لمنطقة القصيم .

الرفايع أيضًا كالذي قبله : هجرة حديثة ، واقعة في أسفل وادي الرين شرقاً من هجرة الرين السفلى ومن هجرة الهفهوف ، لقبيلة قحطان . سكانها محمد بن عبد الله بن جليغم وجماعته ، من عبيدة قحطان ، تابعة لإمارة القويعية عن طريق مركز الرين ، والرين محدد في رسمه .

الرَّفِيْعة : براءٍ مهملة مفتوحة ثم فاء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة ساكنة وبعدها عين مهملة وآخره هاء ، مؤنث رفيع ، من الارتفاع : هجرة صغيرة حديثة ، تقع شمالاً من هجرة النبوان ، في ناحية نفيّد ـ تصغير نفود ـ النبوان من الغرب . وهي لمفرس ابن بداي بن باين وجماعته المغايرة ـ واحدهم مغيري ـ من الروقة ، وهي تابعة لمركز الدوادمي وتبعد عنه شمالاً بما يقارب خمسين كيلاً .

الرَّقَاش : براءٍ مهملة مفتوحة وقاف مثناة بعدها ألف ثم شين معجمة ، ويذكر حيناً مثنى ، وهو بلاد فيها مياه وفيها هضاب ، أقرن حمر تميل إلى البياض ، لها قمم عالية ، وهما رقاشان الغربي الشمالي ، والرقاش الشرقي الجنوبي ، وكلاهما واقعان شمال هضب الدواسر ، يفصل بينهما وبينه وادي القمرا ، والدّخول واقعة غرباً شماليًّا منهما .

الرقاش الغربي الشمالي : حزم واسع وهضابه كثيرة ، ولها أسماء تعرف بها ، أشهرها هضاب سلامة ، وهي ثلاث حمر ، واقعة في ناحيته الجنوبية

تسمّى : الرّقاشيّات ، وهضاب سلامة أربع حمر ، واقعة في وسطة ، وإياهُ عنى الشاعر الشعبي بقوله :

عهْدي بهمْ والعهدْمنْ دُونهْ ايَّامْ بيْن الرّقاشْ وبيْن هضبة سلامهْ

وقال شاعر آخر يذكر الدّخول والرقاش :

يا عيْن شَيْهان لِيا مالْ قِرِنازْ بيْن الدّخُولْ وبيْن خَشْم الرَّقَاشِ[1]

وفيه هضاب أُخرى منها : الدهم والخصيّين والربوض وغيرها .

وفيه من المياه : الرحاوي والحفاير والفجرية وشقيب وسلامة ، وغيرها .

وهذا كله داخل في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، التابعة لإمارة عفيف .

الرقاش الثاني الشرقي الجنوبي : متصل بالأَول ، هضابه حمر ، وفيه حِمام سود ، ومن مياهه ، العرمة والعبدة وصدعان والرّماصانية وغيرها .

ويشترك في مياهه الدواسر والشيابين من عتيبة . وكلا الرقاشين يعرف بهذا الاسم في هذا العهد ، وهما في أَقصى بلاد بني أَبي بكر ابن كلاب قديماً .

قال الأَصفهاني : قال ناهض بن ثومة :

تقمّم الرمل فالضَّمرين وابله وبالرّقاشَيْن من أَسْباله شَملُ

قال العامري : الضمر والضائن ، كانا فيما مضى لسلول ، وهما جبلان لبني كلاب ، وهما قبلة معدن الأَحسن .

---

(١) شيهان : أنثى الصقور . . ليا مال : إذا إنصب على فريسته . قرناز : صارم . شبه عينى محبوبته بعينى صقر يخطف فريسته بصرامة فيما بين هضاب الدخول وهضاب الرقاش : وخشم الجبل ما برز منه ، أومن أطرافه . ويروى : بين الهضوب وبين خشم الرقاش .

والرقاشان : لنا وراء هذين الجبلين ، في قبلتهما على يوم من وراءهما ، أو أكثر [1]

وقال البكري : الرقاش بفتح أوله وبالشين المعجمة : بلد ، أنشد قاسم بن ثابت .

أَلا ليتَ شِعْري هلْ تَرودنْ ناقتي بحزم الرّقاش في متان هوامل
هنالك لا أُملي لها القيد بالضُّحى ولست إذا راحت عليَّ بعاقل

قال قاسم : الرّقاش بلده الذي فيه أهله .

وقد ورد هذا الاسم في شعر يزيد بن الطَّثريَّة مثنى ، قال يزيد :

أَمن أَجل دار بالرقاشَيْن أَعصفت عليها رياح الصَّيف بدْءًا ورُجَّعا [2]

وقال ياقوت : الرَّقاشان : بفتح أوله ، وبعد الألف شين ، وآخره نون ، تثنية رقاش ،

قال ابن الأَعرابي : الرقش الخط الحسن ، ورقاش اسم امرأة ، ورقاش هذا يجوز أن يكون من ذلك ، وهما جبلان . وقال العماني : ذو الرقاشين اسم موضع .

وفي كتاب اللصوص : الرقاشان جبلان بأَعلى الشريف في ملتقى دار كعب وكلاب ، وهما إلى السواد ، وحولهما براث من الأَرض بيض فهي التي رقَّشتهما . قال طهمان :

سقى دار ليلى بالرقاشين مسبل مهيب بأَعناق الغمام دفوق
أَغرّ سماكي كأَن ربابهُ بَخاتِيٌّ صفَّت فوقَهنَّ وسوق
كأَن سناه حين تقدعه الصَّبا وتلحق أُخراه الجنوب حريق

---

(١) بلاد العرب ١٥١ – ١٥٢ .

(٢) معجم ما استعجم ٢ – ٦٦٤ .

وقال أبو زياد : ومن جبال عمرو بن كلاب الرقاشان ، وهما عمودان طويلان من الهضب .

قال الشاعر :

سمعتُ وأصحابي تَخبُّ ركابُهم لهند بصحراءِ الرقاشين داعيا
صُويْتاً خفيًّا لم يكن يستبينُ لي على أنني قد راعني من ورائيا

قلت : ما قاله ياقوت عن الرقاشين نقلاً عن كتاب اللصوص لا يصح ، إذ الرقاشان بعيدان عن بلاد الشريف ، ولكن ما ذكره عن أبي زياد ينطبق على واقعهما ، فهما واقعان في أقصى بلاد عمرو بن كلاب من الجنوب .

وذكر ياقوت أن الرقاشين جبلان ، عمودان طويلان ، والواقع في هذا العهد أنَّ كلاًّ من الرقاشين ، يتكون من هضب ، فيه كثير من الهضاب الطويلة ، كما تقدم في وصفه .

وفي الرقاش الغربي هضاب حمر ثلاث عاليات تسمّى الرقاشيّات ـ الواحدة رقاشية . نسبة إلى الرقاش .

رُقْعان : براءٍ مهملة مضمومة وقاف مثناة بعدها ألف ثم نون : جبل أسود كبير ، وجانبه الشرقي أحمر ، يقع في الدُّويرة ـ تصغير دارة ـ في أعلا وادي الحرملية ، في وسط العرض ، شمال بلدة القويعية ، تابع لإمارتها .

ورقعان أيضًا : جبل أسود كبير ، يقع جنوباً من دساس (قُساس) وغرباً شماليًّا من جبل صماخ ، غرب جنوب الرين . وانظر رسم دساس . وهو تابع لإمارة القويعية .

رُقْعَةُ : براءٍ مهملة مضمومة وقاف مثناة ساكنة ، ثم عين مهملة

مفتوحة ، وآخره هاء ، بلفظ الرقعة فى الثوب : ماءٌ عدب ، يقع في الشرفة الواقعة جنوباً من بلدة الشعراء ، وهو واقع غرباً من هجرة عروا ، في بلاد بني نمير قديماً .

ويبدو لي أنه هو الماء الذي ذكره ياقوت باسم البرقعة ، قال : البرقعة ماءٌ لبني نمير ببطن الشُّريف.

وهذا الماء واقع في شريف بني نمير ، أما في هذا العهد فإنَّه واقع في بلاد قبيلة العصمة من عتيبة ، معدود من مياههم ، تابع لإمارة الدوادمي .

الرُّقْمِيَّة : بضم الراء المهملة وسكون القاف المثناة وميم مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة وآخره هاء : ماءٌ عد ، يقع في ناحية جبل بتران الجنوبية ، في بلاد قبيلة قحطان ، غرب جنوب القويعية . وانظر رسم بتران . تابع لإمارة القويعية .

الرَّكَا : براءٍ مهملة مفتوحة ، وكاف بعدها ألف ، ولا يعرف في هذا العهد إلاَّ مقصوراً ، وقد جاءَ في كتب المعاجم وفي الشعر العربي ممدوداً ، وهو واد شهير من أشهر أودية العالية ، وأطولها مجرى وأوسعها حوضا وأكثرها روافد .

يقع هذا الوادي شمال هضب الدواسر ، ويتسع حوضه شمالا فيشمل سيول دمخ والعلم والزيدي وحلبان وما اندفع منها جنوبا وغربا إلى الدخول والأَروسة والرقاش وذقانين والسوادة وحصاتي قحطان ، تبدأ روافده الرئيسية من الضريبة والزيدي ومن الأَروسة والدخول والرحاوي وهضاب سلامة ويَحَامر ، وتتجه شرقا حافة بذقانين من طرفيهما الشمالي والجنوبي ومن بينهما ، وتلتقي بهما أودية السوادة ـ غمرة والحوار

والأَرمض والأُريمض – وغيرها – ويكتمل مجراه جنوب حصاة العليان وتدفع فيه سيولها ، وتلتقي به أَودية أَخرى من جانبيه كلما تقدم مجراه وبعد تنكبه للحصاة يلتقي به وادي السرة – بعد أَن اجتمعت روافده – ثم يلتقي به وادي العمق ، وهكذا كلما تقدم مجراه التقت به أَودية جديدة حتى يفلق جبل طويق شرقا ويصب في بطن رادي برك ، جنوب حوطة بني تميم .

وأَعالي هذا الوادي كلها في بلاد عتيبة ، وأَسافله إلى جبل طويق في بلاد قحطان والدواسر ، فما كان عنه جنوبا للدواسر ، وبلاد قحطان واقعة على شماله . وبلاد عتيبة مفترشة أَعاليه ،

قال الهمداني : وبرك يحدر فيه بطن الركاء ،ومسيرة الركاء من ديار بني عقيل خمس أَوستّ [1] .

وقال أَيضا وهو يرسم طريق حجاج الأَفلاج إلى مكة : ثم تقطع الدَّبِيل قطع الحبل ، وهو الرمل ، فأَول مشرب في هذه المحجة ماءٌ لجرم يقال له ممكن ، ثم يأْخذون على قرن أَحامر ويقابلون الصاقب صاقب الدخول ، ومن عن يمينهم قنان غَمَرات وبَطْنِ الرَّكاءِ في واسطه الدُّخول ماءٌ قريب من صفا الأَطيط وهضب ذي إِقدام [2] .

وقال البكري : الركاءُ ، بفتح أَوله ، ممدود ، على وزن فَعال : واد يسرّة نجد ، قال لبيد :

لاقى البَدِيُّ الكلاب فاعْتَلجَا سيل أَتيَّيهما لِمَنْ غَبَا
فَدَعْدَعا سُرّة الرّكاءِ كما دعْدَع ساقي الاعاجم الغَربا

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٠ .
(٢) صفة جزيرة العرب ١٥١ .

البدُّي والكلاب : واديان يَصبّان في الرّكاء . وقامت ليلى الأخيَليّة

نظرتُ ودوني من عَمَاية منكب ببطن الركاء أيَّ نظرة ناظر

وهي كلها في ديار بني عُقيل ، وقال ابن مقبل :

هل أنت مُحيٍّ الركب أم أنت سائله

بحيثُ هَرَاقتْ في الركاء مسائله

وقال ياقوت : الرِّكاءُ بوزن جمع الركوة ، وهو سقاءُ الماء : مونهع عن ابن دريد ، وابن فارس ، بفتح الراء ، وأنشد :

إذا بالرَّكاءِ مجالس فُسّح

وقيل : هو واد في ديار بني العجلان ، وقال ثعلب · الركا ، مقصور في قول الرَّاعي ·

وشاقتك بالخبتين دار تنكرَت معارفها إلاَّ الرسوم البلاقعا

نلوح كوشم فى يَديْ حارثيّة بنجران أدمت للنُّسور الأَشاجعا

ميثاءَ سالت من عسيب فخالَطت ببطن الرَّكاءِ برقة وأجارعا

قال : هو واد أكثر ابن مقبل من ذكره ، ومن قوله :

أأنت محيٍّ الربع أم أنت سائله بحيث أفاضت في الركاءِ مسائلُه

سلا القلب عن أهل الركاءِ فانَّه على ماسلا خلَّانه وحلائله

وبُدِّل حالا بعد حال وعيشة بعيشتنا ضيقُ الركاءِ فعاقلُه

أَلا رُبَّ عيش صالح قد شهدته بضيق الرّكاءِ إذ به مَنْ نُوَاصِلُهْ

إذ الدَّهر محمود السجيّات تجتنى ثمار الهوى منه ويؤمن غائلُهْ

قلت · مما تقدم تتبين لنا شهرة الركاءِ في كتب المعاجم وفي الشعر العربي ، ويتضح لنا موقعه . حيث ذكر الهمداني أنه في بلاد عقيل . وأنه يمر به طريق حاج الافلاج ، وأن الدخول واقعة فيه ، والواقع

أن الدخول في أعاليه ، وذكر البكري أنه بسرة نجد ، وأنه في بلاد عقيل . وذكرته ليلى الأخيلية مقرونا بعماية ، وعماية في الواقع في شاطئه الشمالي ، وقد حدده شاعر من الضياغم في قصيدة رسم فيها طريق هجرتهم من الجنوب إلى الشمال فقال :

نيْل وَرَدنا العِدَّ عِدّ آل زَايْـد لاَ قلتْ هوَّنْ مِنْ جِمَامِهْزادْ[1]
ونيْـل في القِمْـرا ونيْل الرّكـا ونيْل في حزْم الحَصَاةْ شِدَاد[2]

وعني بقوله عدّ آل زايد مياه هضب الدواسر ، فهو يطلق عليه هضب آل زايد.

والقمرا واد شهير يحف بالركا من الجنوب فيما بينه وبين هضب الدواسر ، أمَّا الحصاة فانه يقصد بها حصاة قحطان العليا ، التي يحف بها وادي الركا من الجنوب .

ومازال هذا الوادي معروفا باسمه القديم ، وله شهرته في البلاد .

الرَّكْو : بفتح الراء المهملة ، ثم كاف ساكنة ، وآخره واو : واد يبدأ من ناحية جبال كشب الشرقية الشمالية مما يلي ماء الرويلية ، ثم يتجه شمالاً وينفذ بين جبال المزيرعة ، ثم يحفّ بغربي الظَّعَّانة ويدع رُخام ورُخيِّم شرقا منه ، ثم يمر بجبل فرقين ويدعه على يمينه ، وجبل صايد وهضب الشرار على يساره ـ غربا منه ـ ثم يلتقي بوادي الشعبة ، وفي أعلاه ـ فوق جبل رخام ـ مشاش يدعى الركو ، وأعلا هذا الوادي

---

(١) العد: البئر الغزير . لا قلت : إذا قلت . هون : توقف ونضب . جمامه : نبع مياهه ، زاد : زاد جمه ووفر ماؤه .

(٢) حزم الحصاة : البلاد القريبة منها ، وهى الصحراء المرتفعة الغليظة . شداد : صفة لحزم الحصاة ، والشداد الأرض الصلبة .

واقع في بلاد الروقة من عتيبة وأسفله في بلاد مطير بني عبدالله. تابع لإمارة مكة المكرمة .

الرُّكَيَّة : بضم الراء المهملة المشددة وفتح الكاف ثم ياء مثناة مشدَّدة مفتوحة بعدها هاء ، تصغير ركيَّة : جبل أسود كبير ، يتَّصل بسلاسل جبل ثهلان من الجنوب ، شمال جبال الرّيان ، جنوبا من بلدة الشعراء ، وفيه مياه عذبة ، وفي ناحيته الجنوبية دارة مشهورة ، وهي غير كبيرة ، تسمَّى الدُّويرة ، تصغير دارة . وفيه يقول محمد العجاجي شاعر من أهل قرية الرفايع :

يَامَا هني اللي يجي له زَوَاوير وأنا زواويري بعيد عَلَيَّهْ
أنا زواويري وَرَا هضبة النير بَيْنْ الحذنِّي وَالرَّعنْ والرَّكيَّه

وقد تقدم خبر هذين البيتين وشرحهما في رسم الرّفايع . وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

الرّكية أيضا ، كالذي قبله : ماءٌ قديم وآباره زراعيّة ، تقع في ناحية الشرفة من الجنوب ، شمالا من وادي عصيل ، وغربا جنوبيا من هجرة عروى .

وبعض آبارها لقبيلة العصمة ، وهي تابعة لإمارة الدوادمي .

الرَّماديَّات : براءٍ مهملة مشددة مفتوحة ثم ميم بعدها ألف فدال مهملة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة ثم ألف بعدها تاءٌ مثناة ، جمع رَمَاديَّة : هضاب حمر ، لها قمم عالية ، تقع بين جبال العريف وبين أطراف جبل الزيدي الجنوبية الشرقية ، وعندها آبار مرّة تدعى القود ، واحدتها قودا ، وهي من مياه النفارين من قبيلة العصمة ، وهي غرب عرض القويعية تابعة لإمارتها .

والرماديّات أيضا ، كالذي قبله : هضيبات حمر صغار ، تقع في بطن الحوم ، غرب وادي خنثل في بلاد قبيلة المقطة من عتيبة ، وانظر رسم الحوم وهي تابعة لإمارة عفيف واقعة جنوبا من بلدة عفيف .

الرَّمَادِيَّة : براءٍ مهملة مشدَّدة مفتوحة وميم بعدها ألف ثم دال مهملة فياءٌ مثناة مشددة مفتوحة بعدها هاء : واد ينحدر من ناحية جبل الخوار وشمالي الأسودة وأودية المتعرّضات ، ويتجه شمالاً شرقيا ويجوزه طريق السيارات المفلت بين الدوادمي والبجادية ، غربا من وادي الرشا ثم يلاقي وادي الرشا ـ التسرير قديما ـ فوق هجرة النبوان ، وفيه يقول الشاعر الشعبي فراج التويجر الروقي العتيبي :

إقْفايكُمْ ياخْـزَام كُرْهٌ عَلَيَّـهْ واقبالِكمْ يفْتَحْ لِقَلْبي ميةْباب (١)
سقْوا اليَا جِيْتُوا على ادنى مِليَّـهْ لوادي الرَّمادِيَّهْ إليَافَاض بشرابْ (٢)

الرمادية أيضا كالذي قبله : واد يأْتي من شرقي جبل حليت ويفيض في دارة كبيرة تقع بين منية الحمراء ومنية السمراء وسمراء ملغى ، غرب قرية نفي . وإيَّاه يعني الشاعر زيد بن زايد العضيَّانى الروقى بقوله :

هضَابْ غالْ معَ القَرَارهْ يَسَارِهْ ومعَ الرّمادِيَّهْ يُنَشَّطْ عَرِيْرهْ

(عريره : سيرهُ مسرعا) .

وكلا الواديين تابعان لإمارة الدوادمي .

الرُّمَاصَانِيَّة : براءٍ مهملة مشددة مضمومة وميم بعدها ألف ، ثم صاد مهملة بعدها ألف فنون موحدة مكسورة فياءٌ مثناة مشددة مفتوحة

---

(١) خزام : إسم رجل ، مية باب : أى مأبة باب من السرور والأنس .

(٢) سقوا : طلب السقيا بالغيث ، وهو كناية عن الفرحة والسرور بقرب أحبته ، كفرحهم بسقيا الغيث . إليا : بمعنى إذا . جيتوا : جئتم . . أدنى مليّة : أسفل وادى مليّة مما يلى وادى الرمادية ، ومليّة ماء قريب من الرمادية . فاض بشراب : فاض بماء المطر ، وشربوا منه .

بعدها ألف ، تصغير رَمْصَانية ، وبادية نجد يقلبون الياء ألفا في حالة التصغير : ماءٌ يقع في أعلا وادي القمرا من الشمال ، غربا من ماءِ عبدة في ملتقى بلاد قبيلة عتيبة ببلاد الدواسر ، مما يلي شمال هضب الدواسر ، وهو لقبيلة الشيابين من عتيبة .

رُمْحَيْن : براءٍ مهملة مضمومة وميم ساكنة ثم حاء مهملة مفتوحة فياءٌ مثناة ثم نون موحدة ، تثنية رمح : كثيبان مرتفعان بارزان ، يقعان في رمل عرق سبيع ، شرقا شماليا من ماءٍ بيِّنة ، في شمالي بلاد سبيع ، وعرق سبيع يعرف قديما باسم رمل عبدالله بن كلاب [1] ، وهو واقع في بلاد بني كلاب ، ومحدَّد في كتب المعاجم ، وانظر رسم عرق سبيع ، وهي تابعة لإمارة مكة المكرمة .

ورمحين أيضا كالذى قبله : كثيبان بارزان واقعان في بلاد الوشم وهما من أكثبة النفود الواقع شمال مدينة شقراء .

رَمْلَان : براءٍ مهملة مفتوحة وميم ساكنة ثم لام بعدها ألف ونون : ماءٌ عدٌّ ، يقع في شمالي حزم الدواسر ، وهو لقبيلة الدواسر ، تابع لإمارتهم .

الرُّمَيْثي : براء مهملة مشددة مضمومة وميم مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة فثاء مثلثة بعدها ياء ، بصيغة مصغر : واد كثير الرمث غزير التربة ، يخرج من ناحية جبال النير الشمالية ، غربا من وادي البطان ، وأعاليه تنعض من بطن جبل النير ، ثم يتجه شمالا تاركا جبال حزيمة غربا منه وجبال لحى شرقا منه ثم يفيض شمالا ، وينعرج صوب الشرق ويلتقي بوادي غثاة ، وقد ذكره الشيخ محمد بن بليهد ، وحدده

(١) بلاد العرب ١٤٠ .

تحديدا صائباً فقال : ذو الرمث معلوم اليوم بهذا الاسم ، إلاَّ أنه اختلف اختلافا قليلا فسمي (الرميثي) وهو واد عظيم كثير الرمث يُصبّ من جبل النير متجها إلى جهة الشمال يقطعه السالك من عفيف إلى القاعية وإذا سلك سيله طريق السيارات اتّجه إلى جهة الشرق واجتمع بوادي (غثة) والرميثي الباقي بهذا الاسم هو الذي ذكره امرؤ القيس باسم ذي الرمث ، سمي الرميثي لكثرة نبات الرمث فيه والرمث نوع من الحمض ترغبه الابل ، قال دريد بن الصمة يذكر هذا الوادي :

ولولا جنون اللَّيل أدرك ركضنا بذي الرمث والأرطى عياض بن ناشب

وقال لبيد بن ربيعة :

بذي شطب أحداجها قد تحمّلوا وحثَّ الحداة الناجيات الذواملا
بذي الرِّمث والطرفاء لما تحملوا أصيلا وعالين الحمول الحوافلا [1]

قلت : ومما يلاحظ أن الشيخ محمد بن بليهد قد استشهد ببيتي لبيد بن ربيعة على تحديد الرميثي ، والذي يبدو من سياق قصيدة لبيد وماذكره من المواضع مع ذكر ذي الرمث أن لبيدا كان يعني بذي الرمث والطرفاء أسفل وادي الشعراء مما يلي جبل شطب وطرف جبل ثهلان الشمالي حيث الرمث الكثير وحيث غابات الطرفاء الكثيفة ، وهو واقع في بلاد قومه من بني عامر ، فالوصف الجغرافي وتحديد المواضع في شعر لبيد ينطبقان تمام الانطباق على وادي الشعراء ولا ينطبقا على وادي الرميثي الواقع في جبل النُّير ، فهو يقول :

بذي شطب أحداجها إذ تحمّلوا وحث الحداة الناجيات الذَّواملا

---

(١) تصحيح الأخبار ٧٨ .

بذي الرمث والطرفاءِ لمـا تحمّلوا أصيلاً وعالين الحمول الجوافلا
جعلن حراج القرنتين وناعتـا يمنينـاً ونكبن البديَّ شمائلا

فذكر أنهم بذي شطب لمـا تحملوا وأنهم بذي الرمث والطرفاءِ ، وذو الرمث والطرفاءِ من وادي الشعراءِ حاف بأطراف شطب الشرقية وفيه تدفع سيوله ، وأما القرنتان والبدي فهي مواضع قريبة من شطب .

ووادي الرميثي الذي نتحدث عنه تابع لإمارة الدوادمي .

رَوْضَةُ أُمِّ حَرْمَل :

في بلاد السّر رياض كثير معروفة ، واقعة شرق صفرا السّر تدفع فيها الأودية التي تنحدر من الصفرا صوب الشرق ، وقد أُقيمت في بعضها مشروعات زراعية وحفرت فيها آبار زراعية ، وبلاد السّر معروفة بوفرة مياهها وجودة تربتها ، وهذه الرياض لها ذكر في أشعار العرب ، يقول الأخزر بن يزيد القشيري .

فلن تهبطي برد الشُّريف ولَنْ تري بعينيـك ماغنى الحمام الصَّوادح
ولا الرَّوض بالتسرير والسّر مقبلا إذا مَجَّ في قريانهنَّ الأباطِـح

وفي روضة ساجر يقول شقيق بن جزء الباهلي :

أقر العين ما لاقوْا بِسِلِّيَّ ورَوضـة سـاجر ذات العـرار

وسأذكر رياض السّر مرتبة ترتيبا هجائيا ، ومن هذه الرياض روضة أم حَرْمَل ، والحرمل نبات أخضر معروف ، وهي واقعة شرق بلدة البرود ، شرقا شماليًا من روضة أُم خشَيم .

روضة أُم خُشيم : تصغير خشم ، تقع شرق بلدة البرود على بعد خمسة أكيال ، وهي معموره بالزِّراعة ، ويمر بها وادي البرود .

روضة أُم سُوَّاد :

السُّوَّادُ : نبات أَخضر معروف ، وهي واقعة شمال بلدة البرود على بعد خمسة أَكيال تقريباً ، يدفع فيها وادي قُرَي .

رَوْضَة أُمّ شِيْحَة :

الشيح نبات معروف ، تقع شمال بلدة البرود على بعد أَربعة أَكيال تقريباً ، يدفع فيها وادي أَبو سُدَيرة ، تصغير سِدْرَة ، فيها آبار ارتوازية ومزارع للجمعية التعاونية بالسّر .

رَوْضَة أُم المَجالس :

جمع مجلس ، تقع في الشمال الغربي من هجرة ساجر تابعة لها ، يدفع فيها وادي أُمّ المجالس .

رَوْضَةُ أُمّ هِلِيٍّ :

تقع شَرق روضة رغلة ، يدفع فيها وادي قُرَيْ ، تابعة لهجرة ساجر

رَوْضَةُ الْجُوَيِّ :

تقع شرق بلدة البرود على بعد خمسة أَكيال تقريبا ، جنوب روضة أم خُشيم ، وهي معمورة بالزراعة .

رَوْضَة حُجَيْلاَنَة : تقع شرق بلدة الفيضة ، يقطعها الطَّريق الذاهب للقصيم .

روضَة الرُّجُوم : جمع رجم ، وهي قور صغار في ناحيتها ، وتسمى روضة المفرق لأَن طريق البرود يفترق من الطريق العام من جانبها ، تقع شرق بلدة البرود ، يدفع سيل وادي البرود فيها ، ويمرّ بها وادي القرنة ، وقد أُقيم فيها مشروع زراعي واسع .

رَوْضَة رِغْلَة : الرغل نوع من النبات ، تقع شمال روضة أم سُوَّاد ، شمال بلدة البرود ، يدفع فيها وادي قُرَيّ :

رَوْضَةُ سِنَاد : سناد ، ويقال أيضا سنادات ، جمع سناد ، قصور زراعية معمورة ، تقع شرقا من بلدة ساجر ، يدفع فيها مازاد من سيل وادي القرنة ووادي البرود .

رَوْضَةُ الشَّفَلحية ، والبعض يقولون : أُم الشَّفَلَّح ، والشَفَلح نبت معروف يكثر في الريّاض ، وهي واقعة شرق قرية وثيلان على بعد ثلاثة أكيال تقريباً ، وفيها ينتهي سيل وادي القرنة ، وقد عمرت بالآبار الزراعية والزراعة .

روضَة الصَّدع : الصدع بئر زراعية معمورة بقربها ، وهي واقعة شرق بلدة البرود على بعد ستة أكيال تقريبا ، وقد عمرت بالزراعة .

روضة الصُّوينع : تصغير صانع ، أُسرة من الرشايدة تسكن في السِّر ، وهذه الروضة تقع شمال بلدة الفيضة وغرب قرية القنور .

رَوْضةِ العجِل : تقع غربا شماليًّا من قرية خف ، على بعد أربعة أكيال .

رَوْضَة الغَرْبَة : تقع شرقا من بلدة البرود ، جنوب روضة المفرق ، وشرق شمال هجرة عُسيلة ، يدفع فيها وادي القرنة ، أثناء مروره بها .

رَوْضَةُ القارَةِ : في ناحيتها الشرقية قارة سوداء فعرفت بها ، وتقع شرق بلدة البرود قريبة منها ، يدفع فيها وادي أبا القِبَبَة ، وقد عمرت بالزراعة .

رَوْضة القَنُّور : القنُّور أُسرة من الرشايدة تسيم في بلاد السّر ، وتقع هذه الروضة جنوب روضة مطربة ، شمال هجرة الأرطاوي ، يدفع فيها وادي الأرطاوي ووادي الفيضة .

رَوْضَةَ مَطْرِبَة ، تقع شمال الأرطاوي على بعد سبعة أكيال ، انظر رسم مطربة .

رَوْضَة وثيلان : وثيلان قرية معروفة في شمالي بلاد السر ، والروضة المنسوبة إليها تقع شرقا شماليا منها ، يدفع فيها وادي وثيلان ، وقد عمرت بالزراعة .

رَوْضَةُ الْوُشَيِّين : الوشيين مثنى تصغير وشي ، وهما قارتان سوداوان صغيرتان متجاورتان تقعان جنوب بلدة الفيضة ، وهذه الروضة تقع جنوب بلدة الفيضة تابعة لها ولم تعمر بعد ، ونسبت إلى الوشيين لقربها منها .

الرَّوْضَة : براءٍ مهملة مشدَّدة مفتوحة وواو ساكنة ثم ضاد معجمة بعدها هاء : هجرة غير كبيرة ، أسّسها ماجد بن فهيد شيخ قبيلة الشيابين من عتيبة هو وجماعته ، في عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله ، وهي واقعة في غربي العرض ، شرقا من بلدة رويضة العرض تبعد عنها ثلاثة أكيال ، وهي لاتزال عامرة تقام فيها صلاة الجمعة وفيها مدرسة ابتدائية للبنين ، وهي بالنسبة لباءة القويعية واقعة غربًا منها . وهي مرتبطة بها إداريًّا .

وقد ذكرها الشيخ سليمان بن سحمان في تذييله على تاريخ الألوسي وعدَّها في قرى عتيبة ، فقال : ومنها قرية الرّوضة وسكانها من الشّيابين وأميرهم ماجد بن ضاوي بن فهيد [1] .

وكذلك عدَّها أمين الريحاني في هجر قبيلة برقا من عتيبة وذكر أن عدد الذين يشاركون في الجهاد من أهلها سبعمائة رجل [2] .

---

(١) تاريخ نجد ١٣١ .

(٢) نجد الحديث وملحقاته ٤٤٥ .

وذكرها عبدالله الزامل هجر عتيبة وقال في ذكره لهذه الهجرة : هجرة الرّوضة ـ أميرها ماجد بن ضاوي ، ومن رؤسائها فيحان بن فهيد[1] .

الرَّوْغ : براءٍ مهملة مشدَّدة مفتوحة ثم واو ساكنة بعدها غين معجمة قريتان زراعيتان متجاورتان ، وقد يقال للغربية منها الروغ الأعلى وللشرقية الروغ الاسفل ، وهما واقعتان في شمالي وادي الخنقة ، في جوف عرض شمام ، على بعد ثلاثين كيلا غربا شماليا من بلدة القويعية تابعان لإمارتها .

رُوْم : براءٍ مهملة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها ميم : جبل أحمر ، له ظهر محدَّب يقع بين جبلى شابة وأُم الغيران (آرام) قديما ، غرب قرية صخيبرة ، وشرق ماء السليلة ، يمر به طريق السيارات من عفيف إلى المدينة المنورة ، وقد ذكره الشاعر الشعبى فيحان الرقاص الرَّوقي العتيبي في شعره مقرونا بذكر أعلام قريبة منه حيث يقول :

واهـلْ اربَع في راسْ رُومْ اشْرَفَوْايَا
واليَا اسْتِضَاحَوْ نَحروْهنْ لِبْهاهْ[2]
واهلْ أربع بايمَنْ تعارْ ازبَرَوْايَا
ومَرُّوْا غْرابْ وجَا غَزُوْ منْ سَرَاياه[3]

وجبل روم معروف بهذا الاسم قديما وحديثا وله ذكر في كتب المعاجم وفي الشعر العربي إلا أنه يذكر بزيادة همزة في أوله فيقال له : أروم ،

---

(١) أصدق البنود ٢٦٨ .

(٢) أهل أربع : أى أربع نجائب من الإبل . إليا بمعنى إذا . إستضاحوا : إستوضحوا وتبينوا . نحروهن : قصدوا وأموا برواحلهم . البهاه : جبال قريبة من روم .

(٣) تعار : جبل معروف . زبروا : تجمعوا . غراب : جبل معروف . جا : جاء .

وكثيراً مايذكر مقرونا بذكر آرام وشابة القريبين منه ، وهذه الاعلام واقعة في قبلة الربذة في بلاد بني سليم ، قال أبو علي الهجري : ثم يلي أسود البرم جبلان ، يقال لأحدهما أروم وللآخر آرام وهما فى قبلة الربذة بارض بني سليم والحفائر بناحيتها ، قال أبو دواد الإيادي :

أقفرت من سروب قومي تعـار فأروم ، فشابة ، فالسّتار

وأقرب المياه منها مياه تدعى ذبـذب ، وهي داخلة في الحمى بينها وبين الرّبـذة اثنا عشر ميلاً [1] .

قلت : وأبو علي يقصد بقوله : داخلة في الحمى حمى الربـذة .

وقال البـكري : أروم ، بفتح أوله وضم ثانيه ، على مثال فعول ، وإرام بكسر أوله على وزن فعال موضعان متقاربان في نجد ، وذكر بيت أبي دواد السابق ، ثم قال : وأروم منهما جبل، وهما مذكوران في رسم الربذة ، وأروم في رسم تعار ، وقال السّكوني : هما جبـلان في قبلة الربـذة .

قلت : ومما يـلاحظ على ما ذكره البـكري أنه قال في ضبط الموضع الذي ذكره مع أروم ، إرام على وزن فعال ، بكسر أوله ، والمعروف أنه آرام بالفتح والمدّ ، وانظره في رسمه .

وقال ياقوت : أروم بالفتح ثم الضم وسكون الواو ميم ، بلفظ جمع أرومة أو مضارع رام يروم فأنا أروم : وهو جبل لبني سليم ، قال مضرس بن ربعي الأسدى :

قفا تعرفا بين الدّحائل والبتر منازل كالخيـلان أو كتب السّطر

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٤٣ .

عفتها السُّمي المدجنات وزعزعت بهنَّ رياح الصيف شهر إلى شهر
فلما علا ذات الأَروم ظعائن حسان الحمول من عريش ومن خدر

ورواه بعضهم بضم الهمزة في قول جميل :

لو ذقت ما أبقى أخاك برامة لعلمت أنك لا تلوم مليما
وغداة ذي بقر أسرّ صبابة وغداة جاوزن الركاب أَروما

قلت : ذو بقر أودية قريبة من روم (أَروم) تدعى في هذا العهد أبقار ، وهذه المواضع داخلة قديماً في حمى الربذة ، وفي هذا العهد في بلاد مطير بني عبد الله .

وفي أَروم وآرام والأَعلام القريبة منها يقول الشاعر :

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا أَروم فآرام فشابة والحضر
وهل تركت أُبلى سواد جبالها وهل زال بعدي عن قنَينته الحجر

وهذه البلاد تابعة لإمارة المدينة المنورة .

الرُّوْما : براءٍ مهملة مشدّدة مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم ميم بعدها ألف : قرية زراعية واقعة في أعلا وادي الرين ، أسفل من الحلوة ، تبعد عن بلدة القويعية خمسة وستين كيلاً جنوباً ، وهي عامرة وتقام فيها صلاة الجمعة ، وسكانها من آل هويمل من قبيلة بني زيد . تابعة لإمارة القويعية .

الرُّوَيْضَة : براءٍ مهملة مشدّدة مفتوحة ثم واو مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ، ساكنة ، ثم ضاد معجمة مفتوحة بعدها هاء ، تصغير روضة : بلدة واقعة في شفا العرض ، في غربي السرداح ، ويسميها البعض رويضة العرض ، وهي جنوب عروا وغرب القويعية ، وهي بلدة زراعية وفيها نخيل كثيرة ، ومعظم سكانها من قبيلة السهول

ومعهم أخلاط من قحطان وغيرهم ، فيها مركز إمارة ومحكمة شرعية وفيها مدرسة متوسطة ومدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات وفيها مستوصف ، وفيها محطّات للبنزين ودكاكين قليلة للتجارة ويتبعها من حولها قرى زراعية كثيرة ، وفيها يقول الشاعر الشعبي ، وهو من عتيبة يخاطب رجلاً اسمه عيد من سكان الرويضة :

يا عيدْ يَوْم انَّكْ تربَّ الرُّويْضَهْ مَا جَاكْ مِنْ يَمَّ الشُّرِيْفَهْ مديْد (١)
أَمَّا لنى بشْتاهْ والاَّ بقيْظهْ ما جِيْتنى مِنْهم بِعلْم وِكِيْد (٢)

ويقول الشاعر الشعبي إبراهيم بن جعيثن من قصيدة له :

سَبْح القعُودْ إلى مشى عقبْ مِنْشارْ عروى يمينهْ والرُّوَيْضَهْ يسَارِهْ (٣)
لَيَّاك عِندَ ادنى الفَرَاقِينْ تَحتَارْ ولايَبْرِكْ إلاَّ عندْ راعي المَنَارهْ (٤)

وبلدة الرويضة قديمة ، ذكرت في كتب المعاجم باسم الزَّعابة ، وهذا الإسم أصبح علماً على هضبة حمراء لها قمة شاهقة تطلّ على بلدة الرويضة من الشرق قريبة منها ، وزعابة هي أشهر أعلام الرويضة .

قال الهمداني : ومن مياه الشُّريف ذو سقيف والجعور وهي الجعموشة وطويلة الخطام وعصيل وطحي وعصنصر وطاحية ثم ستار الشريف

---

(١) يوم إنك : حيث أنك . تَرب الرويضة : تقيم فيها . ما جاك : أما جاءك ؟

(٢) أما لني : أما ألفي عائدا بشتاه : بشتائه . ما جيتنى : جئتنى ؟ بعلم : بخبر . وكيد : مؤكد .

(١) سبح القعود : سيره بقوة ، القعود : الجمل الشاب . إلى مشى : إذا سار . عقب منشار : بعد سير فى الصباح الباكر . عروا : هجرة محددة فى رسمها .

(٤) لياك : بمعنى إياك أن . الفرافين : جمع فريق ، وهو الجماعة من البدو . تحتار : تتحير وتأخر . لا يبرك : يعنى جمله . راعى : صاحب . المنارة : ما يتراكم حول موقد النار من الرماد لكثرة إيقادها للضيوف .

الذي في طرف ذي خشب فوراءه العبلاء والزعابة يزرعان ويوردان النَّعم ثم ماسل جثاوة وهو حصنان ونخل وزرع [1] .

قلت : هذه المواضع التي ذكرها الهمداني في هذه العبارة كلها قريبة من بلدة الرويضة وبعضها لا يزال معروفاً باسمه لم يتغير ، وتفيد هذه العبارة أَن الزَّعابة كانت قرية تزرع وتورد ، غير أَن اسم القرية تغير حديثاً واحتفظت هضبتها باسمها الأَصلي (الزَّعابة) .

وقال ياقوت : الزعابة : من قرى اليمامة . والواقع أَنها ليست من قرى اليمامة . بل هي من قرى العرض ، عرض شمام .

وقال الشيخ محمد بن بليهد : الزَّعابة : هضبة رفيعة من هضاب الحمرة التابعة لسواد باهلة يقال لها زعابة ، قريب من بلد الرويضة في شرقيها مما يلي مطلع الشمس ، لا تبعد عنها أَكثر من مسافة ثلث ساعة للماشي على أَقدامه ، وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد [2] .

قلت : يحتمل أَن اسم الزَّعابة كان قديماً يطلق على القرية وعلى الهضبة أَيضًا .

وبلدة الرويضة مرتبطة إداريًا بإمارة القويعية . وإمارتها في يد آل وَهَق وهو من قبيلة السُّهول متسلسلة فيهم .

والرويضة أَيضًا كالذي قبله قرية : قديمة من قرى المحمل واقعة بين بلدة ثادق وقرية رغبة ، وسكانها أَيضًا من قبيلة السهول ، تابعة لإمارة الرياض عن طريق إمارة المحمل في ثادق .

والرويضة أَيضًا كالذي قبله : قرية من قرى رنية تبعد عن مقر إمارة رنية أَربعة أَكيال شرقاً ، وسكانها من آل محمد من سبيع .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

(٢) صحيح الأخبار ٤ – ٢٤٣ .

الرُّوَيْقِي : براءٍ مهملة مشدّدة مضمومة ثم واو مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ساكنة ثم قاف مثناة بعدها ياء ، تصغير الرَّوقي : رس في هضبة حمراء ، تقع في شعب العسيبيَّات ، بين هضاب الدهم وجبل الستار ، عرب عفيف ، في بلاد الروقة من عتيبة ، وفيه يقول الشاعر فندي ابن عزارم العتيبي :

يا راكبٍ اللي ماترقَّعْ رهُوْقِهْ حرّ على قَطعْ اشهَبْ اللّالْ صَبَّارْ (١)
هَاتِهْ وَدَنِّهُ وانْسِفْ الكُورْ فَوْقِهْ واسْبَقْ من اللي تَدْهَلْ العشّ في الغار (٢)
وحِسْو الرُّويقي نَسِم النِّضوْ فوقِه والحسوْ قدَّامِكْ مِنْ الصَّيْفَ مِعْتارْ (٣)

والرُّويقي أيضًا كالذي قبله : ماءٌ عذب ، يقع في هضبة بدوة الشرقية في ناحيتها الغربية في هضب الدواسر ، وانظر رسم بدوات . تابع لإمارة الدواسر .

والرويقي أيضًا كالذي قبله : ماءٌ عدّ ، في شمالي حصاة آل حويل قحطان ، شرق هضبة المزراقة ، وهو لقبيلة قحطان ، وانظر رسم حصاة آل حويل . تابع لإمارة القويعية ، واقع غرباً من بلدة القويعية .

الرُّوَيْلِيَّة : براءٍ مهملة مشددة مضمومة ثم واو مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة فلام بعدها ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ عد ، يقع في

---

(١) اللى : الذى . ترتفع رهوقه : الرهوق هى ما يصيب بطن خف الناقة من حفى نتيجة إرهاقها بطول السير ، وكانوا يرقعونها بحذاء من جلود الإبل . حر : نجيب . أشهب اللال : شدة الحر ، وذلك حين تشتد حرارة الشمس ويتموج السراب .

(٢) هاته : أحضره . دنه : أدنه وقربه . انسف الكورفوقه: إرفع الرحل عليه . تدهل العش : تذهب منه وتعود اليه ، والعش وكر الطائر .

(٣) نسم النضو : النضو ، الجمل ، وتنسيمه إراحته قليلا . قدامك : أمامك . من الصيف : أى من مطر الصيف ، ويقصدون بالصيف فى نجد فصل الربيع . معتار : فائض ماؤه لكثرته من آثار المطر . .

ناحية جبل كشب الشرقية الشمالية ، في بلاد الروقة من عتيبة ، وفيه يقول الشاعر محبوب السميري الروقي وهو يصف سحابا :

على الرُّويليَّـه مزونهْ رويَّـه وحَسْلَهْ يسقِّيْها تَرَاديـدْ ومْـرارْ
ومبْهلْ يسيلْ من المزونْ الهَمَاليلْ وَوَادي الجريْر مناخرلينْ يُعتارْ

وانظر لشرح هذين البيتين انظر رسم الجرير . وهي تابعة لإمارة مكة المكرمة .

الرَّيَّـان : براءٍ مهملة مشددة مفتوحة ، ثم ياء مثناة مشدّدة بعدها ألف ثم نون : ماءٌ عذب ، يقع في ناحية جبل ثهلان الشرقية ، جنوباً من بلد الشعراء ، وهو في شعب داخل في الجبل وسيله يدفع شرقاً ، وهو ماءٌ قديم وله شهرة ويليه جنوباً سلع ينفذ جبل ثهلان من الشرق إلى الغرب يدعى سلع الرَّيان ، وفيه يقول الشاعر الشعبي عبد الله بن رمضان من قصيدة له :

عَسَى شعيْب الشُّبرميَّه يغايـلْ والسَّيْل يبْطي ناقع في حَوايْلهْ [1]
والسِّلعْ والرَّيانْ والظَّلعْ كلَّـهْ تصَافَقْ تلاعِهْ كالبْحورْ متَعَايلَهْ [2]

ولهذا الماء شهرة في كتب المعاجم القديمة وفي أشعار العرب ، وقد ذكر ياقوت عدة مواضع تسمّى بهذا الاسم ، ومنها هذا الموضع حيث قال : وريَّان : إسم جبل في بلاد بني عامر ، وإياه عني لبيـد بقوله :

فمَـدافع الرّيان عرّي رسمهـا خلقـا كما ضمن الوَحيَّ سلامُها

---

(١) الشبرمية : واد فى بطن ثهلان فيه نخيل وقرى . يغايل : يبقى فيه الماء من آثار المطر الغزير . ناقع : باق على ظهر الأرض . حوايله : جمع حيالة ، وهى المزارع الصغيرة .

(٢) الظلع كله : يعنى جبل ثهلان . تصافق تلاعه : يصب بعضها فى بعض . متعايلة : فائضة من مجاريها لكثرة السيول .

ويبدو لي أيضًا أنه هو الموضع الذي عناه جرير في قوله :

يا حبذا جبل الرّيان من جبل وحَبَّذا ساكن الريان من كانا
وحّبذا نفحات من يمانية تأْتيك من قبل الرَّيان أحيانا

وقال أَبو علي الهجري : ثهلان جبل عظيم ، علم أَسود به الوحوش ، عرضه يوم به فلجى ، وذويقن ، والرَّيان والرّيا ، والأَطياء ، واليريض [1]

وفي هذه العبارة حدده الهجري في جبل ثهلان ، فهو واقع في بلاد بني عامر وهذا التحديد يتفق مع ما ذكره ياقوت في تحديده ، وكذلك فإن لبيدًا ذكر أَن له مدافع ، وهذا الماء لواديه مدافع واسعة طيبة المرعى تدعى فيضة الرّيان .

وقال الهمداني : ومن مياه ثهلان ، ذويقن وذو قلحا والرّيان والكلاب والشعراء [2] .

وفي هذه العبارة نجد أَن الهمداني ذكر الريان ضمن مياه ثهلان وذكر أَن الشعراء كذلك منها . وهذا الماء تابع لإمارة الدوادمي .

والرّيان أَيضًا كالذي قبله : جبل ذقان الجنوبي ، وهو جبل أَسود كبير ، يقع جنوباً من ذقان الشمالي قريباً منه يفصل بينهما وادٍ يأْتي من الغرب ويتجه شرقاً ، وفي ناحيته الجنوبية قلتة كبيرة مشهورة تدعى الحقون ، وانظر رسم ذقان .

الرّيان أَيضًا كالذي قبله : ذكر أَصحاب المعاجم موضعين بهذا الاسم ، وكلاهما يقعان في حمى ضرية ، أَحدهما واد والثاني ماءٌ ، غير أَن اسميهما قد تغيّرا في هذا العهد ، أَما الوادي فإنه يدعى في هذا العهد هرمولا ، وهو محدَّد في كتب المعاجم تحديدًا دقيقاً ، يبدأُسيل

(١) أبحاث الهجرى ٢١٦ . (٢) صفة جزيرة العرب . ١٤٧ .

هذا الوادي بفرعين أحدهما يأْتي من ناحية هضبة سويقة والثاني يأْتي من ناحية هضاب كبشات ، ثم يتجه هذان الرافدان شمالاً ، ويلتقيان جنوباً من نفيّد الشعب – المعروف قديماً باسم رميلة إنسان – فيكونان مجرىً واحدًا ، مجرى واد غزير ، يدع نفيّد الشعب شرقاً منه ، ويحف به من الغرب صياهد ، رملية وأرض دكاك كثيرة الرمث ، كانت قديماً تدعى هوبجة الرّيان ، ثم يستمر سيره شمالاً تاركاً جبل الشعب شرقاً منه وطخفة شرقاً منه وليم غرباً منه وأبرق العمّالة شرقاً منه وبقيعا والجرثمي غرباً منه ثم يلاقى وادي مبهل ، ويكونا وادياً واحدًا هو فى الواقع امتداد أعلا وادي الداث ، أعلاه تابع لإمارة الدوادمي ، وأسفله تابع لإمارة القصيم .

وقد ذكره شاعر من أهالي الدوادمي يدعى محمد بن ثليّب وقد زار هذه المواضع في الربيع :

بينْ اللِّجاةْ وبَينْ مبْهلْ وهرْمُولْ وقنينَةَ العَشْوا وهَاكْ الصّفِيحَهْ [1]

بِهْ زبدْ وزبَيْدي ورَايبْ وشِهْلولْ وبهْ عندْ رَبْعي كلّ يَوْم ذبيْحَهْ [2]

وقال الهجري : واحتفر بعض بني حسن بالحمى ، بشاطىء الريان غربي طخفَة وسمّى تلك العين المشقرة [3] .

وقال أيضًا : وفي أصل الرجام ماءٌ عذب لبني جعفر قال الشاعر :

إذا شربت ماء الرجام وبركت بهوبجة الريان قرت عيونها

---

(١) اللجاة : جبل قريب من هذه المواضع ، وكذلك قنينة العشوا . هاك الصفيحة : تلك الناحية .

(٢) زبد : الزبد المعروف . زبيدى : الكمأة البيضاء . رايب : لبن ثقيل ، غليظ . شهلول : ماء صاف عذب . ربعى : أصحابى . ذبيحة : ما يذبح من الأغنام لإكرام الضيوف .

(٣) أبحاث الهجرى ٢٥٣ .

وهوبجة الريان أجارع سهلة تنبت الرمث ، والريان وادٍ سيله يأتي من ناحية سويقة ، وحليت ، ثم يمضي حتى يقطع طريق الحاج وينحدر حتى يفرغ في الداءاث [1] .

وقال الأصفهاني : رميلة إنسان ، وهي رمل ، والريان واد بين الجبال والرمل [2] .

وقال ياقوت عن أبي زياد : الريان وادٍ يقسم حمى ضرية من قبل مهبّ الجنوب ثم يذهب نحو مهب الشمال ، وأنشد لبعض الرجاز :

خليَّة أبوابها كالطِّيقان أحمى لها الملك جنوب الرّيان
فكبشات فجنوب إنْسَانْ [3]

وقال أيضًا : كبشة قنة بجبل الريان ، ويوم كبشة من أيام العرب .

أما تسمية هذا الوادي هرمولاً فإنَّ العرب قديماً وحديثاً اعتادوا تسمية كثير من الأودية والجبال بأسماء موارد المياه الواقعة فيها ، ومن الملاحظ أن في ناحية هذا الوادي مما يلي قرية ضرية ماءٌ قديم يدعى هراميت ، فيحتمل أن تاءه قلبت لاما فأصبح يدعى هراميل ، ثم نسب إليه الوادي ، وقد عثر على آبار قديمة في ناحية هذا الوادي فحفرت وتدعى في هذا العهد هرمولة ، وقال البكري في ذكر هراميت :

هراميت : بئر عن يسار ضرية ، وحولها جفار كثيرة قال الراعي :

ضبارمة شدف كأن عيونها بقايا نطاف من هراميت نزح [4]

وقال البغدادي : هراميت ، قيل ثلاثة آبار عن يسار ضرية ،

---

(١) أبحاث الهجرى ٢٧٧ .
(٢) بلاد العرب ١٠٥ .
(٣) معجم البلدان ٣ — ١١٠ .
(٤) معجم ما استعجم ٤ — ١٣٥٠ .

حولها جفار ، بين جعفر والضباب ، وهي عادية بها يوم للضباب وجعفر ، قال الراعي :

فلم يبق إلا آل كل نجيبة لها كاهل حاب وصلب مكدح
ضبارمة شدف كان عيونها بقايا نطاف من هراميت نزح [1]

وقال ياقوت : قال أَبو منصور عن الأَصمعي : هراميت عن يسار ضرية ، وهي قرية ، فيها ركايا يقال لها هراميت وحولها جفار [2] .

أَما الماءُ الذي يدعى الريان في حمى ضرية فإنه أَحد مياه المخامر ، وهضب المخامر كان قديماً يدعى هضب الأَشيق ، وقد حدد في كتب المعاجم تحديدًا واضحًا ، ويقع ماء الريان في هضاب حمر ، تقع شمال هضبة منية ـ مِنَى قديماً ـ ويدعى في هذا العهد أَبو جلال ، وانظر رسم (أَبو جلال) . وهو تابع لإِمارة الدوادمي .

الرَّيانِّية : براءٍ مهملة مشددة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة مشددة بعدها أَلف ثم نون موحدة مكسورة فياءٌ مثناة مشدّدة مفتوحة بعدها هاء ماءٌ عدّ ، يقع في شمالي صحراءِ الفرشة في بلاد الدواسر ، وانظر رسم الفرشة .

وهو في شمالي جبل ظاعن . تابع لإِمارة الدواسر .

الرِّيشيَّات ، جمع ريشيَّة ، براءٍ مهملة مكسورة ثم ياءٌ مثناة بعدها شين معجمة ، فياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاء : هضاب سود تقع شرقاً من بلد عفيف وشمال الخَرَج . تابعة لإِمارة عفيف .

الريشيَّات أَيضًا ، وقد تذكر بلفظ المفرد فيقال : الريشيَّة ، قرية عامرة ، تقع في بلاد السّر ، وفيها عين قديمة وزراعة ، وهي تابعة

---

(١) مراصد الاطلاع ٣ – ١٤٥٤ . (٢) معجم البلدان ٥ – ٣٩٦ .

لإمارة الدوادمي ، انظر رسم عين الريشية ، ويقول ابن عيسى في حوادث سنة ١٢٦٣ هـ وفي هذه السنة بنيت الفيضة المعروفة من بلدان السر ، بناها فاهد بن نوفل ثم انتقلوا النوافلة إليها من الريشيَّة المعروفة من قرى السر وسكنوها .

قلت : ذكرت بصيغة الجمع ، ريشيات ، ويدخلون معها في ذلك ما حولها من القرى الصغيرة .

الرَّيْعانِيَّة : براءٍ مهملة مفتوحة ثم ياءٌ مثناة بعدها عين مهملة ثم ألف بعدها نون موحدة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشددة مفتوحة ثم هاء : قرية زراعية واقعة في وادي الرين ، جنوباً غربياً من هجرة قبيبان ، وهي للخنافر من قحطان ، وانظر رسم الرين. وهى تابعة لإمارة القويعية

رِيْعُ العُتَيْبِيّ : براءٍ مهملة مكسورة وياء مثناة ساكنة ، ثم عين مهملة ، والعُتَيْبِيّ جبل أحمر كبير حافّ بهذا الريع من الشمال ، قريب منه فنُسب إليه . والرِّيع هو الثنية ، وكل ثنية يقال لها ريع . وريع العتيبى ويسميه البعض ريع الفقيسة ، ثنيـة بين جبال سود ، وهي امتداد لأعلا وادي محيرقة ، وهو أحد الثنايا المشهورة فى جبال العرض ويمتد من محيرقة غرباً ويفيض فى أعلا وادي السرداح ، يحف به جبال سود غير عالية . ويطلّ عليه حينما ينتحي غرباً صوب السرداح جبل العتيبي عالياً فيه مياه وآثار تعدين قديم ، كما يقابله من الجنوب جبل أسود يدعى أُم الفهود ، وفيه كذلك آثار تعدين قديم ، وعلى طول امتداد هذه الثنية ترى بين حين وآخر آثار التعدين القديم ، وحفر المناجم العميقة وحولها كتابات بالخط الكوفي ، وعامتها أدعيه وأسماء وصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلَّم ، ويبعد عن بلدة القويعية غرباً ثلاثين كيلاً تقريباً ، تابع لإمارتها .

ويبدو لي أن هذا الريع هو الثنية التي ذكرها الهمداني باسم تنيه ابن عصام، وذكر أن بها معدناً ، كما يبدو لي أن وادي مُحيرقة الذي تقع هذه الثنية في أعلاه هو ذو طلوح الذي ذكر الهمداني أن أعلاه حصن ابن عصام ، يتضح ذلك من الوصف الجغرافي وتحديد هذه المواضع بما حولها من المواضع التى لم تتغير أسماؤها .

قال الهمداني : ن قرى باهلة مريفق وعَسْيان وواسط وعويسجة والعَوسَجَة والإبطة ، وذو طلوح أعلاه حصن ابن عصام صاحب النعمان ابن المنذر ، والقويع في ثنيَّة ، وجزالا والثريا والجوزاء في وادعن يمين ذى طلوح فيه نخل وقرى [1] .

وقال أيضا : ومعدن الثنيَّة ثنية ابن عصام الباهلي معدن ذهب [2] .

في عبارة الهمداني ذكر العوسجة ثم ذا طلوح ثم القويع ، فرتب الأودية من الشمال إلى الجنوب ، فالقويع مازال معروفا وكذلك العوسجة وجزالا ، وذكر أن في ثنية ابن عصام معدن ذهب .

وريع العتيبي امتداد لأعلا محيرقة ، وهو واقع جنوبا من القويع ، وجزالا واقعة عن يمينه ، ومن هنا يتضح أن وادي محيرقة هو ذو طلوح ، وأن ريع العتيبي الواقع في أعلاه هو ثنية ابن عصام ، ووجود آثار التعدين القديم فيه يؤيد ماقلته .

كما أن هذا الريع في هذه الناحية له شهرة كطريق مسلوك لاتقل عن شهرة ثنية ابن عصام في تاريخها .

أما حصن ابن عصام فهو كما يفهم من تحديده واقع في غربي هذه الثنيّة .

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ — ١٤٨ . (٢) صفة جزيرة العرب ١٥٣ .

ويقول الهجري ، في تحديد هضبة تيمن الواقعة غرب ال
جنوب بلدة الشَّعراء : وسألت الباهلي عن تيمن فقال : هضبة
الذَّرو ذرو الشُّريف ، مغرب الشمس من حصن ابن عصام بيوم[1]

وأورد الهجري قصيدة قال : وأنشد العدَّائ بن مضا ، من و
ابن الصَّمة القشيري[2] :

إلى الله أشكو نيـة يوم قـرقـرى مفـرَّقة الأَهـواء ش
ويومـا على تبراك أيقنت بالـذي تحـاذره نفس
ويومـا بحصن البـاهلي ظَلَلتـه أُكفِّف عبـرات تفيض غروبها

نكتفي من القصيدة بهذه الابيات ، وقد استمر الشاعر يرسم طريقه من قرقرا إلى مكة المكرمة ، فذكر أنه بعد تبراك ينزل حصن الباهلي ، ويفهم منه أن حصن الباهلي واقع في الثنية ، وأن الثنيّة طريق مشهور .

ويلاحظ أنه وقع تقديم وتأخير في البيتين الثاني والثالث في كتاب الهجري ، فجاءَ حصن الباهلي بعد قرقرى ثم تبراك ، والمعروف أن تبراك ماءٌ قديم معروف ولا يزال معروفا باسمه شرق بلدة القويعية وأن حصن الباهلي واقع غرب بلدة القويعية ، في سواد باهلة .

الرِّيْمَة : براءٍ مهملة مكسورة ثم ياء مثناة ساكنة فميم مفتوحة ثم هاء : ماءٌ عدٌّ ، يقع في حرة كشُب من الناحية الشرقية ، جنوبا من ماءِ الرويلية ، وشمالا من ماءِ الشماس ، وهو لقبيلة المراشدة من الروقة من عتيبة . تابع لإمارة مكة المكرمة .

الرَّيْنُ : براءٍ مهملة مفتوحة ثم ياء مثناة ساكنة بعدها نون موحدة: واد رغيب ، واسع الأَنحاءِ ، كثير الرمث ، وفيه طرفاء ، يقع جنوبا

(١) أبحاث الهجرى ٢١٦ . (٢) أبحاث الهجرى ٣٧٣ .

من بلد القويعية ، ينحدر سيله من الشمال الغربي ويتجه إلى الجنوب الشرقي ، يتكون من رافدين كبيرين ، أحدهما جنوبي غربي يدعى الحجّاجي ، والثاني شمالي شرقي يدعى عنان ، وعنان معروف بهذا الاسم قديما ، يلتقي هذان الواديان عند قرية عسيلان ، في موضع فيه رمث وطرفاء فيكونان مجرى واحدا ، وأعاليهما تنحدر من المرتفعات الواقعة غرب وجنوب القويع ، ثم ينحدر مجراه في رغاب من الأرض تحف به الجبال من جانبيه حتى يدفع في وادي البطن ، وهو من الروافد الكبري لوادي برك .

وفيه قصور ومزارع وهجر لقبيلة قحطان منتشرة على ضفافه ونواحيه ، وبعضها نام ، وفيه محكمة شرعية ومركز إمارة وفي هجره مدارس ابتدائية للبنين ومدارس للبنات ، وفيه مدرسة متوسطة للبنين ، وقد تحدثت عن هجره وقراه ومزارعه . كل في موضعه ، وفيه يقول الشاعر الشعبي هُوَيشل بن عبد الله :

سَقَى دارهـمْ بارِقْ عَشِيّهْ على فَرْعَة ام سَحِيْم لاَحِ
مِن الرّينْ لَيْن الحَرْمليَّـهْ يردِّهْ على عـروى نساحِ (١)

وقد ذكر هذا الوادي في الشعر العربي وفي كتب المعاجم باسم الريب بباءٍ موحدة في آخره فابدلت نونا موحدة فاصبح يدعى بهذا الاسم ، وقد حدد في المعاجم تحديداً واضحا ، وهو لبني قشير قديما ، أما في هذا العهد فانه داخل ضمن بلاد قحطان .

قال الهمداني : الريب واد رغاب ضخم فيه بطون من قشير مريح بالكديد ، وهو أسفل وادي الريب ، وفي وسطه بنو حَيدة وفي أعلاه

(١) أنظر شرح هذين البيتين فى رسم الحرملية .

العبيَدَات وطرف من بني قرة وفي أعلاه واديقال له عنان والعذيب نخل وقرية ، وبينه وبين سواد باهله ماءٌ يقال له الغابة نخل ، ويحف بالريب من عن يساره جبل يقال له عريقة ـ يقال لهذا الجبل في هذا العهد عريقيةَ ـ وصفا أُم صبار ، ووراء ذلك في ناحية البيضة ماءٌ يقال له الشطون ثم بَطن العمق [1] .

قلت : بعد هذه العبارة استمر الهمداني في ذكر المواضع الواقعة غرب الرين ، والكثير منها لايزال معروفا باسمه في هذا العهد .

وقال ياقوت : الريب : ناحية باليمامة فيها قرى ومزارع لبني قشير [2] .

قلت : ذكرَ ياقوت أن فيه قرى ومزارع لبني قشير ، وهذا يتفق مع ماذكره الهمداني ، غير أنه خارج من الناحية الجغرافية عن حدود اليمامة ، إلاَّ أن سيله ينتهي إليها ماراً بوادي البطن في غرب اليمامة ثم يدفع في بِرْك الذي هو من أشهر أودية اليمامة ، وقال الهجري: أنشد شيخ من أهل الريب :

لا بأْس بالـريب إلاَّ أن ساكنه ... يمسُون ظلْحى من الإنفاض أحيانا
ظـلَّ ظليل ، ومـاءٌ لا نُحاسَبُـه ... وبعـد ذلك مثل السكر يغشانا

وقال أنشد أبو نافذ الخفاجي للقرطي من بني مالك قشير :

خليلَيَّ ممن يسكن الرّيب قد بدا ... هواي فـلا أدري علام هو اكما
فإن كنتما مثلي مصـابين بالهوى ... فروحا ، فإني قد مللت ثواكما
وروحـابنَـا نجعـلْ قُنيًّا وأهله ... شمالا ومُـرًّا منـه حيث يراكما

---

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٩ .
(٢) معجم البلدان ٣ – ١١١ .

ولا توردانى الدعمقـات إنَّها هماج ، ولا تروى الهماج صداكما
ولا تأْويا للعيس فى سُرّ ليلـة وتَسْتنشرا ياصـاحبّي أَخاكما
ومُرَّا بـأَمـواه الدَّبيل وأَعلمـا بـأَن قُرَانًا بعدها مستقاكما[1]

وأنشد يعنى أَبا نافذ الخفاجي ، للخويلديّة واجتوت عند القشيري بالريب :

أَمجلودة إن قلت هٰذاكم الحَيَا أَصابَ الحِمَى فالنَّير فالهضب جانبه
ومُغلقة هـذى الدِّيار وصـائح على دجاج السوق ندقا حواحبُه

فأَجابها :

تعزَّيْ بصبر لن تَريْ من خُويلد حمولاً دعتها نيَّـة وهضـوب
ولن تسمعى بالجـوِّجَـوِّ مخمّر وذي المرخ قبل الموت صوت مهيب

ولبطال بن معاوية أَحد بنى مالك بن سلمة وتشوق إلى الريب بمصر:

أَيا أَجزع الرّيب الذي لست ذاكرا ظـلالك إلاَّ اعتاد عينيّ مائح
فاني وإن لـم أُغن شيئـا لقـائل سقتك ملثَّـات الغمام الرَّوائح
منازل كانت في الزَّمان الَّذي مضى نحلّ بهـا والدَّهر إذْ ذاك صالح

وقال حبيب بن يزيد المعاوي ، قشيري :

أَري الريب أَمسى من حبيل وبيهس وأحمد مُغْبَرَّ الجوانب خـاليـا
لقد كان عمي بيهس وابن عمِّه شفاءً لمن يبغي من الـذُّل شافيا
فى لايرى خـذلان جاره رتبـة إذا بلغت نفس الجبان التَّراقيا

عبيدة وخزيمة ومريح وسامة وحيدة والحجّاج وعمرو هؤلاء كلهم أَهـل الرّيب ، وهم بنو معاوية[2] .

قلت : يبدو لي أَن وادي الحجَّاجي الواقع في أَعلا وادي الرّين إنّما

---

(١) قنى والدبيل قريبان من الرين . (٢) أبحاث الهجرى ٣١٨ – ٣٢٠ .

سمى بهذا الاسم نسبة إلى الحجاج من بني قشير الذين كانوا من سكان هذا الوادي قديما .

وقد سبق أن ذكرت أن وادي الرين أصبح معموراً بالهجر والقصور الزراعية وأن مافيه ن الهجر لقبيلة قحطان ، وقد عرف فيه أول هجرتين عمرتا ، كانت إحداهما تسمّى الرّين الأعلا والأخرى تسمّى الرّين الأسفل .

قال أمين الريحاني : الرين الأعلى ،وعدد المجاهدين منه الفانوالرين الأسفل وعدد المجاهدين منه الفان [1] .

وقال عبد الله العلي الزامل : هجرة الرين العليا – أميرها هذال بن سعيدان . ومن رؤسائها : حزام بن صقر وعشق بن مسفر وقبلان بن حويرى وعبد العزيز بن لبدة وفيصل بن لبدة.

وهجرة الرّين السفلي – أميرها سلطان بن سفران . ومن رؤسائهاخليل ابن عمروسعد ابن جليغم وتركي بن صليم وبداح العمّاج [2] .

وقال الشيخ سليمان بن سحمان : وأما قحطان فمن قراهم الرّين ، وهى قريتان ، وسكّانها ابن قرملة وجماعته وابن سفران وجماعته وابن سعيدان وجماعته ، وأميرهم ناصر بن جفين ، ولهم بادية كثيرون [1] .

قلت : هاتان الهجرتان لاتزالان معمورتين ، فأما هجرة الرين الأعلى فتسمّى المثناة ، وهي بلدة عامرة فيها مدرسة ابتدائية للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات ومدرسة متوسطة للبنين ، وفيها زراعة ومحطة بنزين ،

---

(١) نجد الحديث وملحقاتها ٤٥٤ . (٢) أصدق البنود ٢٦٩ .
(٣) تتمة تاريخ للألوسى ١٣٤ .

وسكانها ابن سعيدان وجماعته ، أما هجرة الرين الاسفل فانها مازالت تسمّى بهذا الاسم ، وتسمّى أيضا هجرة ابن سفران فيها مركز الإمارة والمحكمة الشرعية وفيها مدارس ابتدائية للبنين والبنات ، ومحطة بنزين ، وسميت الرّين الأَسفل لوقوعها في أَسفل الوادي ، وكذلك سمِّى الرّين الأَعلى لأَنها واقعة أَعلا من الأُخرى في الوادي . أَما تسميتها في هذا العهد بالمثناة ، فذلك لأَنها أَصبحت في موقع متوسط بين الهجر والقرى الناشئة حديثا . وكلمة المثناة تعنى الوسط ، وقد نشأَ في أَعلا الوادي فوقها هجر وقصور زراعية كما نمت كذلك الهجر والقصور الزراعية الواقعة أَسفل منها وبلاد الرين مرتبطة بإمارة القويعية .

رِيَيَّة : براءٍ مهملة مكسورة فياءٌ مثناة مفتوحة فياءٌ ثانية مشددة مفتوحة ، بعدها هاء ، تصغيررِئَة : هضيبة حمراء صغيرة تقع شرقا من بلدة الشعراءِ ترى منها بالبصر : تابعة لإمارة الدوادمى .

رُيَيَّةُ أَيضا كالذي قبله ، هضيبة حمراءُ ، تقع في جنوبي الشرفة غربا من هجرة عروا ، وفي ناحيتها الشرقية عبل أَبيض يسمى عبـل رِيَيَّة . تابعة لإمارة الدوادمي .

رِيَيَّةُ أَيضا كالذي قبله : هضيبة حمراء صغيرة ، تقع في وادي أَبقار ، في حمى الربذة القديم ، جنوبا غربيا من قرية الربذة ـ البركة ترى منها بالبصر ، وشمالا شرقيا من صخيبرة ، ترى من كل منهما بالبصر ، يمر حولها طريق الحج القديم من بغداد وهي في هذا العهد في بلاد مطير بني عبد الله ، التابعة لإمارة المدينة المنورة .

بابُ الزاي

الزَّبْدَانِيَّاتَ : أوله زاي معجمة مضمومة ثم باءٌ موحدة ساكنة ثم دال مهملة بعدها ألف ، بعد الألف نون موحدة مكسورة ثم ياءٌ مثناة مشدَّدة بعدها ألف ثم تاءٌ مثناة ، جمع زبدانية : وهما هضبتان بيضاوان متجاورتان ، عندهما ماءٌ مر ، يسمّى همجة ابن فهيد ، في ناحيتهما الشَّرقية ، وهو لابن فهيد الشيباني العتيبي . وهي واقعة في الجنوب الشرقي من جفرة الصاقب .

ويبدو لي أن اسم هاتين الهضبتين مأخوذ ن لونهما ، لأنهما بيضاوان كلون الزَّبد .

الزِّبرجِي : بزاي معجمة مكسورة بعدها باءٌ موحدة مكسورة فراءٌ مهملة ساكنة ثم جيم معجمة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة : ماءٌ عذب ، في حشاش سود ، يقع في ناحية هضب الدواسر الشمالية جنوبا من ماءِ الغبيا والضيرين وهو في بلاد عقيل قديما . تابع لإمارة الدواسر .

زَرْبَةٌ : بزاي معجمة مفتوحة بعدها راءٌ مهملة ساكنة ثم باءٌ موحدة مفتوحة ثم هاءٌ : حشة سوداءٌ ، تقع في غربي العرض ، غرب بلدة رويضة العرض على بعد ثلاثة أكيال ، وفيها آثار تعدينٍ قديم وآثار مساكن حضارية قديمة .

وهذه البلاد تابعة لإمارة القويعية عن طريق مركز الرويضة .

زَعّابَة : أوله زاي معجمة مفتوحة ثم عين مهملة مشدَّدة بعدها ألف ثم باءٌ موحدة مفتوحة ، بعدها هاءٌ : هضبة حمراء ، لها قمة شاهقة ، تطلُّ على بلدة رويضة العرض من الشرق ، وحولها مزارع لأهل الرويضة ، وإياها يعني الشاعر الشعبي محمد بن سلمان بقوله :

يابنْ طهَيفْ إن كانْ جِيتوا زْنَيتانْ قلْ ياقَليْب في جَهَامٍ لَقَاهَا
خلَّيْت زعَّابَهْ وهَضْبَة قْهَيْدَانْ وبلاديْ اللِّي رَخصْ عنْديْ غَلَاها

وانظر لشرح هذين البيتين رسم جهام .

وقد ذكر الهمداني زعابة بهذا الاسم وحددها [1] ، وانظر رسم الرويضة . وهي تابعة لإمارة القويعية .

زُعْفَرَانة : بزاي معجمة مضمومة ثم عين مهملة ساكنة ثم فاء موحدة بعدها راءٌ مهملة ثم ألف بعدها نون موحدة مفتوحة ثم هاءٌ : ماءٌ عذب قديم ، يقع شرقا جنوبيا من مدينة الدوادمي على بعد خمسة عشر كيلا تقريبا ، في أسفل وادي واسط لأهل الدَّوادمي .

وزعفرانة أيضا كالذي قبله : هجرة حديثة لقبيلة الغبيات جماعة عبد المنعم بن بشر من الروقة من عتيبة ، واقعة في أرطاوي حليت ، وهي في أعـلا الوادي وأسفل منها هجرة أرطاوي حِلِّيْت ، لوديد بن نجم وجماعته وهى من هجر منطقة الجمش الواقع شمال الدوادمي على بعد ثمانين كيلا . تابعة لإمارة الدوادمي .

الزَّلْعَا : بزاي معجمة مشددة مفتوحة ولام ساكنة ثم عين مهملة بعدها ألف مقصور : منهل مر ، يقع شمال رغبا ، لقبيلة الشيابين من عتيبة ، تابع لإمارة عفيف تبعد عن بلدة عفيف جنوبا خمسة وسبعين كيلا .

زُنَيْفِرَة : بزاى معجمة مضمومة ونون موحدة مفتوحة بعدها ياءٌ مثناة ثم فاءٌ موحدة مكسورة فراءٌ مهملة مفتوحة ثم هاء : بئر قديم ، عثر عليه زنيفر النغراني العصيمي واحتفره فنسب إليه ، واقع شرقا شماليا من جبل غرور شمال جبل دمخ ، تابعة لإمارة الخاصرة .

الزُّوَيْرا : بزاي معجمة مكسورة ثم واو مفتوحة فياء مثناة ساكنة

(١) صفة جزيرة العرب ١٤٧ .

ثم راء مهملة وآخر ألف مقصور ، تصغير زَوراء : قرية زراعية ، وفيها نخل ، تقع في وادي الدواسر ، شرق مدينة الخماسين وشمال بلدة المعتلى وغرب العقيق ، وسكانها المخاريم من قبيلة الدواسر. تابعة لإمارتهم .

الزَّوَيكِي : بزاي مشددة مضمومة بعدها واو مفتوحة ثم ياءٌ مثناة ساكنة ، فكاف بعدها ياءٌ مثناة : هضبة ، تقع في هضب السمنات الواقع شمال الدوادمي التابع لإمارة الدوادمي .

زُوَيْلِيَان : بزاي معجمة مضمومة ثم واو مفتوحة بعدها ياء مثناة ثم لام مكسورة ، فياء ثانية بعدها ألف ثم نون : قهبان بيض كبار ، تكتنفها صياهد وبرق ، تمتد من الشرق الجنوبي صوب الغرب الشمالي ، وفيها دارة في وسطها ، تقع غربا جنوبيا من ماء الرحاوى ، في حدود بلاد عتيبة من الجنوب ، شمال هضب الدواسر وهذه البلاد تابعة لإمارة عفيف ، واقعة جنوبا من بلدة عفيف .

الزَّيْدِي : بزاي معجمة مفتوحة وياءٌ مثناة ساكنة ثم دال مهملة مكسورة بعدها ياءٌ مثناة : هضب أَسود واسع ، فيه شعاب كثيرة ، وفيه مياه ، وفيه ناصفة تنفذه من الشمال إلى الجنوب سهلة واسعة ، تسمّى ناصفة الزَّيدي تنطق الجبال المحيطة بها كثبان رملية ، وشعابه مكتظة بغابات كثيفة من شجر الطلح والسلم ، يقع جنوبا من جبل دمخ وشرقا من جبل صبحا وجنوبا من هضب العريف وجبل ذقان وشرقا من العلم ، يحفُّ به من الشمال على طول امتداده رمل نفود السّرة ، واقع في بلاد عمرو بن كلاب قديما ، أَما في هذا العهد فإن غربيه لقبيلة الشيابين من عتيبة وهو تابع لإمارة الخاصرة ، وفيه من مياههم مريفق والجرذاوي وهما ماءان قديمان شهيران ، وشرقيه تابع لقبيلة العصمة من عتيبة ولهم

فيه مياه أشهرها البدع والقود ، وشرقيه مياهه تابعة لإمارة القويعية .

وفيه يقول الشاعر الشعبي عسكر بن جُوَيْعد الغنامي الروقي العتيبي يخاطب فاس بن سُحمان الشيباني العتيبي[1] :

حنَّا الْيَا كلٌّ تَحَصَّـلْ حَصِيلْـهْ لنَا عَلَى وادي الميـاهْ انْقَـلَابِ
وانتم الْيا كلَّ تَحَصَّـل حَصِيلِهْ لكم علَى الزَّيْدِي وصَبْحَا مسابِ

وكان هذا الهضب يعرف قديما باسم هضب لبنى ، وذكر بعضهم باسم أعراف لُبنى وذكره آخرون باسم لبنى ، ويبدو لي أن هذه الاسماء الثلاثة تعبر كلها عن مسمًّى واحد وهو هذا الهضب لأن ماحدَّد به كلّ من هذه المسمَّيات ينطبق عليه .

قال ياقوت : هَضْبُ لُبْنَى في ديار عمرو بن كلاب ، عن أبي زياد وهو أكثر من الكثير ـ

وقال أيضا في رسم لُبْنى : لبنى بالضم ثم السكون ثم نون وألف مقصورة : اسم جبل ، قال زيد الخيل الطائي :

فلما أن بَدَتْ أعـلامُ لُبْنى وكُنَّ لنـا كمستتر الحجـاب
وبَيَّنَ نَعْفَهُنَّ لهم رَقِيبٌ أضاع ولم يَخَف نَعب الغُراب

قال أبو زياد : ولعمرو بن كلاب واد يقال له لُبنى كثير النخل وليس لبنى كلاب بشيء من بلادها نخل غيره ، وحوله هضب كثيرة ، وحوله أعراف بلدان كثيرة تسمَّى أعراف لُبْنى .

وقال البكرى : لبنى بضم أوله واسكان ثانيه بعده نون مفتوحة وياءٌ مقصورة على وزن فُعْلَى : وهو حرّة مذكورة في رسم النِّيْر ، قال زيد الخيل

وأحللتكم من لُبْنَ دارًا وَخِيْمَة وكنتم بأَطـراف القنان بِمَرتَع

(١) تقدم شرح هذا الشعر فى رسم صبحا .

فَخَرتُمْ بأَشياخ أُصيبُوا بخَنعة وتنسون شبَّانا أُنيموا بضلفَع

قال رياح : أراد لبنى .

وقال في رسم النِّير : قال زيد الخيل :

كأَنَّ محالها بالنيَّر حَرْث أَثارَتْه بمجْمَرَة صلاب

فلما أَن بَدَت أَعْلامُ لبنى وكنَّ لها كمستتر الحجاب

ونلاحظ أَن زيد الخيل هنا قرن ذكر أَعلام لبني بذكر النير ، والواقع أَن هضب الزيدي واقع جنوب النير وأَنه غير بعيد منه .

وقد قال البكري في وصف لبنى إنه حرة ، والواقع أَنه أَسود وعر المسالك يشبه الحرة .

وبتأَمل ماذكره ياقوت من الأَقوال في تحديد هضب لبنى وفي تحديد لبنى وكذلك ماذكره البكري نجد أَنها تحدِّد موضعا واحداً ، واقعا في بلاد عمرو بن كلاب .

وقال الهمداني ، وهو يرسم الطَّريق الأَيمن لحاج الأَفلاج : بعد أَن قطعت عماية اليسرى واليمنَى عن يمنيك وقطعت فجوات قصيبات سود متابلات ، والعمايات مياه منها السكول وطريف ، وأَحساء الثّام ثم ترد الأَحساء أَحساء مريفق ، ثم تدخل أَعراف لُبنى جبال ضلعان بها ماءٌ يقال له العسير ثم المحدث محدث نملى [1] .

قلت : ماتضمنته عبارة الهمداني فيه دقة في الترتيب ووضوح في الوصف ، ومن الملاحظ أَن بعض المواضع التي ذكرها لايزال معروفا باسمه مثل : طريف فحوات أَحساء مريفق، المحدث .

وقال ياقوت في رسم العُرْف بالضم ثم السّكون : العُرْف كل موضع

(١) صفة جزيرة العرب ١٥١ .

عال مرتفع ، وجمعُه أَعراف قال أَبو زياد وهو يذكر ديار بني عمرو ابن كلاب : العرف الأَعلى والعرف الأَسفل وسمِّيا عرفي عمرو بن كلاب

وقال نصر : العُرف بسكون الراءِ موضع في ديار كلاب به مُليحة ماءٌ من أَطيب مياه نجد يخرج من صفاصلد . وقيل هما عرفان الأَعلى والأَسفل لبني عمر وبن كلاب مسيرة أَربع أَو خمس .

قلت : العرف الأَعلى هو المعروف في هذا العهد باسم العُريف ـ تصغير عرف حاف بجبل الزّيدي (العرف الأَسفل) من ناحية الجنوب الشرقي سيأَتي الحديث عنه في رسم العريف .

أَما العرف الأَسفل فهو الهضب المعروف باسم الزَّيدي ، وقد أَوضحت فيما تقدم مايدَّل على وصفه وتحديده بما فيه كفاية .